وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية

قسم التاريخ

الموضوع:

العلاقات السياسية بين المشرق العباسي و الأندلس
دراسة نموذجية العصر العباسي الأول

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

من إعداد الطالب:

يحياوي عبدالوهاب

تحت إشراف الدكتور:

الدكتور فوزي رمضاني

لـجنة المـناقشـة:

الأســتاذ	الرتــبة	الصــفة	الجامـعة
د / ابو بكر مريقي	أستاذ	رئيــسا	جامعة عمار ثليجي الاغواط
د/ فوزي رمضاني	أستاذ محاضر	مشرفا	جامعة عمار ثليجي الاغواط
د / قدور طيفوري	أستاذ	ممتحنا	جامعة عمار ثليجي الاغواط

السنة الجامعية1441 هـ-2020 م/1442هـ - 2021 م

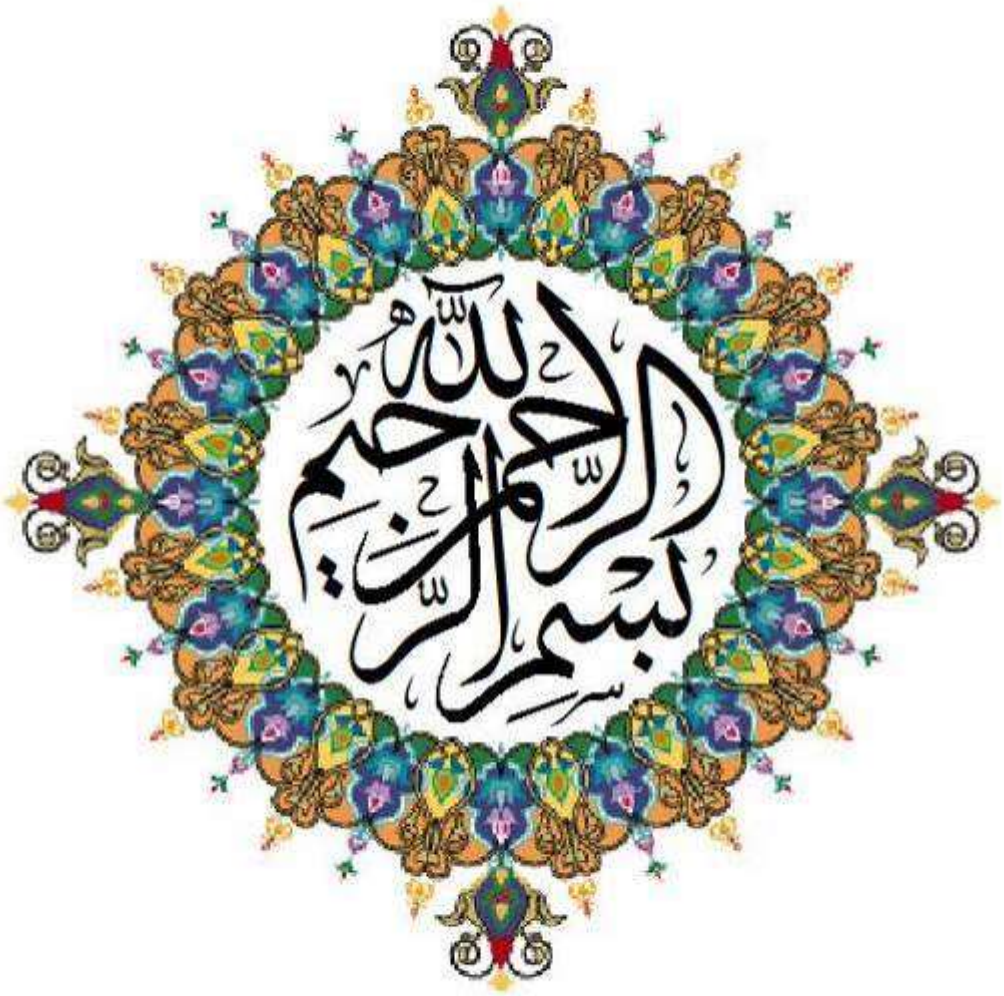
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله والشكر لله أولاً الذي شرح لي صدي ويسر لي أمري ووفقني
في إتمام هذا العمل المتواضع
ملك الملوك به استعنت وعليه توكلت فهو خير معين...

إلى التي لم أجد كلمة توفي حقها وكل ما جارت على الأيام بكيت في حضنها...
إلى منبع المواصلة والتحدي الصعاب ومن وقفت إلى جانبي في السراء والضراء
إلى أحلى وأغلى أم في الكون...

إلى من سهر الليالي ورباني على الفضيلة وكان لي درع الأمان إلى الذي كان
سببا في حياتي وفيما وصلت إليه أبي الغالي رحمه الله

إلى من ترعرعت معهم ونمى غصني بينهم إخوتي وأخواتي، حفظهم الله...

وإلى كل الأهل والأقارب كبيرا وصغيرا ...

وإلى كل أصدقاء الدراسة جميعا وإلى كل زملاء دفعة الماستر

إلى كل من مدّ لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث.

يحياوي عبدالوهاب ✍

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وأعانني على أداء هذا الواجب، ووفقني إلى إنجاز هذا العمل.

والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف المحترم: فوزي رمضاني.

الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته وإرشاداته وصبره الجميل طيلة إعدادي لهذه المذكرة.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الذين رافقوني طيلة مساري الدراسي، والذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم القيمة فجزاهم الله عني خير الجزاء.

أرجو من الله العلي القدير أن يوفقني لأكون خير خلف لخير سلف.

يحياوي عبدالوهاب

قائمـة المختصرات

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
(د.س)	دون سنة
(د.ط)	دون طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي

مقدمـــة

مقدمة

ان العلاقات الدولية قائمة منذ زمن بعيد، منذ ان وجدت الجماعات البشرية و تنوعت و تعددت، منذ قيام المدينة و الدولة مثل المدن الفينيقية و المصرية و اليونانية، و التي كانت في مجملها قائمة على القوة و الحروب، كوسيلة تتخذها الاقوام القديمة لفرض ارادتها على الاقوام الضعيفة، و لما كان الملك الحاكم في الماضي يجسد الدولة، و كانت المنازعات تحل بالحروب، فقد كان السائد ان تطغى الصراعات على القضية البشرية، مع الابقاء على بعض الاستثناءات التي تهدف الى تنظيم العلاقات نحو السلام، بسلك الطرق الدبلوماسية البدائية التي يعبر عنها بالمفاوضات، و ضلت تستعمل للتعبير عن التعامل السلمي بين الدول حتى منتصف القرن السابع عشر، حيث حلت محلها الدبلوماسية التي يعرفها البعض " بفن المفاوضات "، و المفاوضات لا تعني بالضرورة بديلا كاملا عن استخدام القوة، انما جاءت كاستثناء للتخفيف من حدة الحروب التي كانت طاغية على العلاقات الدولية حتى معاهدة وستفاليا سنة 1648م.

ولا ريب في أن ظهور الإسلام في مطلع القرن السابع الميلادي يعد من أهم الأحداث التاريخية في العالم. وقد كانت رسالة الإسلام، منذ بدايتها، رسالة شاملة ودعوة عالمية موجهة إلى جميع الشعوب والأقوام، ففي حقبة وجيزة من الزمان، امتد الإسلام شرقاً وغرباً، ودخل فيه الناس أفواجاً بصورة سريعة، تعد معجزة لا مثيل لها في التاريخ.

وهكذا، جاءت الحضارة العربية إنسانية في مبادئها، دولية في نطاقها، وقد أسهمت إسهاماً بارزاً في الحضارة العالمية، وفي جميع مظاهرها، العلمية والاقتصادية والاجتماعية، واشتهرت، بوجه خاص، بشريعتها الخالدة، التي وضعت نهجاً حياتياً كاملاً، يشمل نواحي الدين والأخلاق والقانون جميعاً و ضابطا للعلاقات السياسية التي ما فتئت الدول الإسلامية في مقاربتها.

و لعل ابرز دولتين يضرب بهما المثل في هذا السياق هما الخلافة العباسية و الإمارة الأموية

الإشكالية:

ومن خلال الجوانب المطروحة سالفاً يمكن طرح الإشكال التالي:

– ما مدى تأثير العلاقات السياسية بين العباسيين و الأمويين على العالم الإسلامي ؟

التساؤلات الفرعية:

- من هم العباسيون ومن هم الامويون؟
- كيف انشؤوا دولهم؟
- فيما تكمن الأدوار التي لعبتها الدولتان في رسم معالم العلاقات السياسية الدولية؟

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع "دور العلاقات السياسية العباسية–الأموية في تشكيل خريطة العالم السياسية" في كونها تتطرق إلى الوظائف والأدوار التي لعبتها هته الدولتين ،كما تسمح لنا هذه الدراسة بالتعرف على المكانة التي نالتها الخلافة العباسية و الإمارة الأموية.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية ومنها الموضوعية.

الذاتية:

- رغبتي في البحث في موضوع العلاقات السياسية خصوصا بين كبرى الدول الإسلامية.
- ميلي للبحث في مواضيع ذات طابع سياسي.
- رغبتي في إبراز دور الخلافة العباسية وكذا الإمارة الأموية في رسم خارطة العالم السياسي

أما الموضوعية:

- التمرد على التقليد و إعادة قراءة جديدة للعلاقات السياسية بين الدول الإسلامية.
- تسليط الضوء على بعض آراء المؤرخين حول العلاقات السياسية بين الدول
- إثراء البحث العلمي و تزويد المكتبات بمثل هاته الآراء

حدود الدراسة:

الفترة الزمنية التي اخترتها في مجال الدراسة محصورة خلال العصر العباسي الأول و الذي يمتد من 132 هـ الى 232 هـ

المنهج المستعمل للدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين:

- **المنهج الوصفي**: في جمع المعلومات التاريخية حول العلاقات السياسية العباسية-الأموية وتوظيفها في الدراسة خاصة ما يتعلق بتأثير هذه العلاقات على المجتمع وذلك من خلال ما ذكرته المصادر التاريخية والجغرافية حول ذلك.
- **المنهج التحليلي**: استنطاق النصوص من خلال استقرائها وتحليلها بشكل جيد

خطة البحث: وتشتمل المذكرة على:

مقدمة ثم مدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث أنني أوردت كتالي:

فأما **المقدمة** فذكرت فيها أهم العناصر من تمهيد للموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته وأهداف البحث، وإشكاله ثم، خطة، والمنهج المستعمل واهم المصادر والمراجع المعتمد عليها، وبعض الصعوبات التي واجهتني.

فالفصل التمهيدي: المبحث الأول: خصصته لذكر جملة من المعلومات حول نشأة الدولة العباسية إبتداءا من الدعوة العباسية وصولا الى قيام الدولة

والمبحث الثاني خصصته: للتعريف بأبرز خلفاء الدولة العباسية خلال العصر العباسي الأول الذي كان العصر الذهبي لهذه الدولة

أما **الفصل الأول**، فضمنته مبحثين، الأول تعرضت فيه لسقوط دولة الأمويين في المشرق و قيامها في الأندلس.

والمبحث الثاني خصصته:للتعريف بأبرز حكام الإمارة الأموية بالأندلس .

أما **الفصل الثاني** فخصصته: للعلاقات السياسية بين الدولتين وقسمتها إلى مبحثين الأول العلاقات السياسية بين الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي و الأمير عبدالرحمن الداخل الأموي، أما المبحث الثاني العلاقات بين الخليفة هارون الرشيد العباسي و الأمير الحكم بن هشام الأموي.

مصادر البحث:

لقد تنوعت مصادر البحث، من مصادر العلاقات السياسية في التاريخ الإسلامي .

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها هو كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي الذي استعنت به كثيرا في التعريف بشخصيات الخلفاء و الامراء الذين عايشوا تلك الفترة و كذا كتاب البداية و النهاية للحافظ بن كثير الذي اعانني في الحالات الاجتماعية التي كانت سائدة الدول الإسلامية آنذاك أما فيما يخص المراجع فقد استفدت ايما استفادة من كتاب تاريخ الإسلام السياسي لحسن إبراهيم حسن و كتاب التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الكتب والدّراسات القديمة والحديثة الدولتين العباسية والاموية وركّزت على مجلات من محاور مختلفة، ويمكن تنظيم هذه في مجملها إلى تصنيفات متعددة لتعالج موضوع الدّراسة، وقد تمّ الاعتماد على دراسة من أجل تسهيل عرض أهم ما جاء في هذا لتمكين استخدام ومعالجة قضايا بعينها في فصول الدّراسية المختلفة، وقد جاءت على النحو:

- **دراسة درابسية أسماء:**

تناوات هذه الدراسة الموسومة تحت عنوان الصراع الإسلامي البيزنطي على الثغور البرية خلال العصر العباسي الأول 847 م – 232 هـ / 749 – 132هـ وكانت نتائج دراستها الثغور التي لم تكن نوعا واحدا بل مقسمة الى قسمين جهة الشرق و جهة الغرب منها برية و منها بحرية و منذ ان تولى العباسيون الخكم فكانت العلاقة بين المسلمين و البزنطيين في خصام دائم حيث شكل كل منهما خطر على الاخر و أولى العباسيون اهتماما كبيرا لهذه الثغور حيث بذلوا فيه الجهد و المال و بناء الحصون و التزيد بالرجال و العتاد لحمايتها

و أدت هذه الباحثة كدلك في دراستها اهتمام المسلمين بانشاء مدن ثغرية فازدهرت الحياة العلمية في هذه الثغور لكثرة العلماء و الفقهاء الوافدين للجهاد

و شكلت الحياة الاقتصادية لهاته الثغور عائدا للحملات العسكرية المبعوثة للروم.

أهم الصعوبات:

- تمثلت في كثرة المصادر التي تناولت الدولة العباسية والأموية .
- بالزيادة على تشابه المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع.
- غلق المكتبات بسبب الظروف الصحية جراء وباء كورونا

الفصل التمهيدي:

العباسيون من الدعوة إلى الدولة و ابرز خلفاء العصر الأول

- **المبحث الأول:** العباسيون من الدعوة إلى الدولة
- **المبحث الثاني:** أبرز خلفاء العصر الأول

تمهيد:

شهد أواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثامن الميلادي، دعوة سياسية عباسية هدفت إلى القضاء على الدولة الأموية وتسلم الخلافة، وتأسيس الدولة العباسية التي بدأت عام 132 هـ/750 م، واستمرت أكثر من خمسة قرون، وهي أطول مدة عرفها نظام الخلافة الإسلامي، شغلت الخلافة العباسية حيزًا كبيرًا من الزمن طال عدة قرون، وقد توسعت هذه الدولة توسعًا كبير، وضمت في أرجائها أعراقا وأجناسا شتى من البشر ، ولقد قامت الدولة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية، وقد كانت جهود الدعاة العباسيين أحد العوامل الرئيسية في إسقاطها، وإقامة صرح الدولة العباسية على أيدي الموالي في خراسان خاصة.

وهكذا نجحت الدعوة العباسية لتبنيها مبدأ العدالة ورفعها شعار المساواة بين قوم عانوا طويلا من الظلم الاجتماعي ، فاستطاع العباسيون استغلال كل العناصر المستاءة من الحكم الأموي

بل تجاوزوا ذلك فوضعوا الأحاديث عن الرسول بأنه تنبأ بأن الخلافة ستكون من أحفاد العباس وأن الخلافة ستبقى في يد العباسيين.

المبحث الأول: العباسيون من الدعوة إلى الدولة

أولا : الدعوة

كان محمد بن علي العباسي المنظم الأول للدعوة العباسية السرية يقول الدينوري " وهو أول من قام بالأمر وبث دعاته في الآفاق"[1]، وظل يسكن الحميمة وجعل الكوفة مركز الدعوة، أما ولده ابراهيم فكان المفجر لهذه الدعوة حيث نقلها من دعوة سرية إلى علنية.

" وقد كان ، أنبه إخوته وأفضلهم، وهو الذي رسَّخ قواعد الدعوة لبني العباس، وشيَّد أركانها، ورفع بنيانها، فقد شمَّر لتوطيدها وبثها، فوضع أنظمتها وشعاراتها وأنشأ مجالسها واختار قادتها، ومكّن لها في الكوفة وخراسان، وشحذ عزائم أنصارها وهيَّأهم ليوم إعلان الثورة وتفجيرها"[2]

انتقل محمد بن علي بعد دراسة وتفكير إلى تنظيم الدعوة تنظيماً محكماً ورسم لكبار الدعوة الطريق الذي سوف يسيرون عليه للوصول بالدعوة إلى غايتها، وكان ذلك في تمام المائة الأولى من الهجرة النبوية الشريفة ، وجعل محمد بن علي العباسي الدعوة تتحرك في ثلاثة محاور، فقد جعل قرية الحميمة مكاناً للتخطيط والدراسة، فهي المركز الأول للدعوة والكوفة للإشراف على الدعوة، ولنقل تعاليم الإمام الصادرة من الحميمة إلى الدعاة في خراسان. وأما خراسان، فقد أصبحت

[1] أبو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (280هـ)**الأخبار الطوال**,تحقيق عبد المنعم عامر ، سلسلة تراثنا ، القاهرة ط 1 ، 1960 ، ص 359.

[2] حسين عطوان **الدعوة العباسية** دار الجيل، بيروت، ص 164

مسرحاً للدعوة، كما أصبحت فيما بعد منطلقاً للعمل العسكري، وقد أكد محمد علي العباسي لقادة الدعوة، عدم ذكر اسمه، وأن تكون دعوتهم غاية في السرية، فهو يقول لأبي عكرمة السراج عندما أرسله إلى خراسان " فلتكن دعوتكم إلى الرضا من آل محمد، فإذا وقعت بالرجل في عقله وبصيرته فاشرح له أمركم ... وليكن اسمي مستوراً عن كل أحد، إلا عن رجل عدلك في نفسك ... وتوثقت منه وأخذت بيعته "[1]. كما حذر محمد بن علي دعاته من أهل الكوفة قائلاً : ولا تستكثروا من أهل الكوفة، ولا تقبلوا منهم إلا أهل النيات الصحيحة ، واحتاط لنفسه أن يبعد الشكوك التي تحوم حول الحميمة، فقد جعل دعاة خراسان يتصلون بالكوفة بدل الحميمة، حتى لا يلفت أنظار الأمويين فينكشف أمره. ولضمان السرية التامة لدعوته، فقد أمر كبار دعاته بأن يسلكوا في طريقهم إليه الطرق الرئيسية وأن يحاولوا التستر بزي التجار، كما يقللون التردد على الحميمة ما أمكن، واختار أبو عكرمة السراج بعد ذلك اثنى عشر نقيباً .

- **أهم نقباء الدعوة العباسية** : وهؤلاء هم رؤساء النقباء هم الذين يعرفون شخصية الإمام وأسرار الدعوة،

  - ❖ سليمان بن كثير الخزاعي .
  - ❖ مالك بن الهيثم الخزاعي أبو عيينة .
  - ❖ طلحة بن رزيق الخزاعي .
  - ❖ عيسى بن أعين الخزاعي مولى لخزاعة .

[1] فاروق عمر **طبيعة، الدعوة العباسية** دار الإرشاد ، بيروت 1970، ص 155

- ❖ عمرو بن أعين أبو الحكم، مولى لخزاعة .
- ❖ لاهز بن قريظ التميمي .
- ❖ موسى بن كعب التميمي أبو علي .
- ❖ عيسى بن كعب التميمي .
- ❖ القاسم بن مجاشع التميمي أبو نصر .
- ❖ خالد بن إبراهيم، أبو داود، من بني عمرو بن شيبان بن ذهل .
- ❖ شبل بن طهمان الربعي أبو علي الهروي الشيباني .
- ❖ قحطبة بن شبيب الطائي، أبو حمزة "[1]

وهؤلاء هم رؤساء النقباء هم الذين يعرفون شخصية الإمام وأسرار الدعوة، ويلي هؤلاء نظراء النقباء وعددهم عدد النقباء، ونظير النقيب يخلف النقيب في حالة سفره، أو وفاته ، ثم يأتي بعد ذلك الدعاة وعددهم سبعون داعياً، ثم يليهم دعاة الدعاة وعددهم ما يقارب من 36 داعياً.

وقد نظم محمد بن علي العباسي الدعاة تنظيماً دقيقاً يوحي بأنها دعوة دينية كدعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام

وتنقسم الدعوة العباسية إلى دورين :الأول سري ويبدأ من سنة (98هـ أو100 هـ) ، ويظهر أن خلافة عمر بن عبد العزيز (99 – 101هـ)كانت فرصة لنشاط أعداء الأمويين ، ويختلف

[1] **العلوييون والعباسيون وأهل البيت** ص 61

المؤرخون في السنة التي بدأت فيها الدعوة العباسية فاغلبهم يجعلون سنة مئة للهجرة السنة التي بدأ فيها محمد بن علي أعماله ودور علني ويبدأ بإرسال إبراهيم الإمام (131هـ)أبو مسلم الخراساني (137هـ)إلى مرر واعلان الثورة سنة 129 هـ وينتهي بإعلان أبي العباس عبدالله خليفة للمسلمين في مسجد الكوفة سنة 132 هـ . وتنقسم الدعوة العباسية إلى دورين :الأول سري ويبدأ من سنة (98هـ أو100 هـ) ، ويظهر أن خلافة عمر بن عبد العزيز (99 ، 101هـ) كانت فرصة لنشاط أعداء الأمويين ، ويختلف المؤرخون في السنة التي بدأت فيها الدعوة العباسية فاغلبهم يجعلون سنة مئة للهجرة السنة التي بدأ فيها محمد بن علي أعماله ودور علني ويبدأ بإرسال ابراهيم الإمام (131هـ)أبو مسلم الخراساني (137هـ)إلى مرر واعلان الثورة سنة 129 هـ وينتهي بإعلان أبي العباس عبدالله خليفة للمسلمين في مسجد الكوفة سنة 132 هـ .

- **المرحلة الأولى** :تبدأ في مستهل القرن الثاني للهجرة، وتنتهي بانضمام (أبو مسلم الخراساني) إلى الدعوة العباسية،إسمه عبد الرحمن بن مسلم، ويقال : عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير صاحب الدعوة[1]، وقد تميزت الدعوة في هذا الطور، بالسرية التامة، وكانت خالية من أساليب العنف. في الوقت الذي كانت فيه دولة الخلافة الأموية متماسكة. وأحدث الإمام (محمد بن على العباسي) تغييرًا استراتيجيًا هامًا في فحوى الدعوة حين خصصها لنفسه، وكشف ذلك لمن يقومون بالدعوة، على أن يبقى هذا الأمر

[1] الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، (ت 748هـ)مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط11 ج 6 ص 48

وَقْفًا عليهم فقط دون العامة، وتوفي الإمام (محمد) في عام 125هـ، بعد أن قطعت الدعوة شوطًا بعيدًا، وقد أوصى بالإمامة من بعده لابنه (إبراهيم.

- **المرحلة الثانية** فتبدأ بانضمام (أبو مسلم الخراساني) إلى الدعوة العباسية، واستمرت حتى عام 132هـ، وهو العام الذي سقطت فيه دولة الخلافة الأموية، وقامت دولة الخلافة العباسية. تميزت الدعوة في هذا الطور، باستعمال القوة لتحقيق هدفها، واختار (إبراهيم الإمام) (أبا مسلم الخراساني) ممثلًا له في (خراسان)، فقلده الأمر وأرسله إلى هناك. وبعد أن اطمأن (أبو مسلم الخرساني) إلى الوضع في (خرسان) بعد نفي نصر بن سيار[1] ، أُعلنت الثورة هناك عام 129هـ على يد (سليمان بن كثير)؛ فالتَفَّت شيعة العباسيين حول (أبي مسلم). وقد اتخذوا السواد شعارًا في ملابسهم وألويتهم؛ ولذا عُرفوا بـ (المسَوِّدَة)، ثم بعد ذلك نُقلت قيادة العمليات العسكرية من (أبي مسلم) إلى (قحطبة بن شبيب) بأمر من الإمام (إبراهيم بن محمد)، الذي سيطر على (العراق)، وضمها تحت راية الخلافة العباسية. وبعد سيطرة أنصار الثورة على الوضع في (العراق)، حان الوقت لاختيار الشخص من (آل محمد) الذي أُعلنت باسمه الثورة، وكان اسم (إبراهيم الإمام) هو الشائع، واكتشف الأمويون أمره، لذلك قبض عليه (مروان الثاني)، وسجنه، ثم قتله. وتؤكد الروايات أنه أوصى إلى أخيه (أبو العباس عبد الله بن محمد)، وجعله الخليفة بعده، وأمرهم بالمسير إلى الكوفة.

[1] **تاريخ خليفة بن خياط** تح اكرم ضياء العمري، دار طيبة الرياض، ط2 ، ص 406

ثانيا: قيام الدولة

▪ بيعة ابي العباس السفاح:

ولد أبو العباس السفاح سنة 104 في الحميمة من إقليم الشراة، وهو إقليم في جنوب الأردن قاعدته مدينة معان، أنتقل إليه جده علي وأقام به، وولد به والده محمد بن علي سنة 62 وتوفي به سنة 125، وأمه رَيطة بنت عبيد الله بن عبد الله ابن عبد المِدان الحارثي، وهي بنت خال أبيه، ولذا كان السفاح يُعرف بابن الحارثية. وكانت زوجةَ عبد الله بن عبد الملك بن مروان، فهلك عنها، فخلف عليها أخوه الحجاج بن عبد الملك، فطلقها قبل أن يدخل عليها، فقدم محمد بن علي على عمر بن العزيز، وقال: ابنة خالي كانت متزوجة فيكم، فإن تأذن أتزوجها. قال عمر: ومن يحول بينك وبينها، وهي أملك بنفسها؟ فتزوجها.

قال ابن جرير الطبري كان بدء أمر بني العباس ان رسول الله عليه الصلاة والسلام اعلم عمه العباس ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعن ذلك[1]

في الثالث عشر من ربيع الأول من عام 132 بويع بالخلافة في مسجد الكوفة الأعظم، وعمره 28 سنة، أبو العباس السفاح، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب، "وقال الواقدي وقال لي ابي معشر في شهر ربيع الأول سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وهو

[1]السيوطي **تاريخ الخلفاء** دار ابن حزم بيرت لبنان ط1 ص 204

الثبت" [1]. أول خلفاء بني العباس، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب، لُقِّب بالسفاح لكثرة ما سفك من دماء بني أمية.

وفيه المؤرخين من يرى أن عروبة أم السفاح كانت السبب في تقدمه على أخيه المنصور الذي كان يكبره في السن، واسمه كذلك عبد الله، فإن أم المنصور كانت جارية بربرية اسمها سلامة. والسفاح أول ثلاثة من خلفاء بني العباس ولدوا لأم عربية.

ألقى (أبو العباس) على عادة الخلفاء لدى انتخابهم – خطبة في مسجد (الكوفة) قائلا فيها :

الحمد للهِ الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمة، وشرّفهُ وعظمهُ، واختارهُ لنا، وأيدهُ بنا، وجعلنا أهلهُ وكهفهُ وحصنهُ والقوّام به، والذابّين عنهُ، والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحقَّ بها وأهلها، وخصنا برحم رسول الله، وأنشأنا من آبائه، وأنبتنا من شجرته، واشتقنا من نبعته، جعله من أنفُسنا عزيزاً عليه ما عنتنا، حريصاً علينا بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.

يا أهل الكوفة، أنتم محل محبتنا ومُنزل مودتنا، أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك. ولم يثنكم عن ذلك تحامل أهل الجور عليكم، حتى أدركتم زماننا، وأتاكم الله بدولتنا، فأنتم أسعد الناس بنا، وأكرمهم علينا، وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم، فاستعدوا، فأنا السفاح المبيح، والثائر المبيح[2].

[1] الطبري ، **تاريخ الأمم والملوك** ، (ت 310 هـ) ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، ص 1471.

[2] سامي بن عبد الله المغلوث **اطلس تاريخ الدولة العباسية** بدون طبعة ص 37

أوضح فيها الهدف الذي من أجله قامت الثورة العباسية، وندد بالأمويين الذين وصفهم بمغتصبي الخلافة، ووعد الكوفيين الذين ساندوا الثورة بزيادة أعطياتهم، ولم ينس أن يذكرهم بأنه: "السفاح المبيح، والثائر المبيح". و كان أبو العباس حين بويع بالخلافة، لا يملك إلا ما ملكه جنده؛ فكان عليه أن يثبت أقدام العباسيين في الحكم، ويوطد أركانهم؛ فرأى أن يستعين بإخوته وأعمامه وأبناء إخوته، ويشركهم في أمره حتى لا يستأثر القواد والدعاة بالأمر دونهم من جهة، ومن جهة أخرى أراد نقل السلطة تدريجيًا إلى أيدي أفراد الأسرة العباسية، ويبدو من خطبة أبي العباس ومن كلمة عمه داوود بن علي تفسر في ثلاث نقاط:

- يُحاول اكشاف أحقية بني العباس بالخلافة دون غيرهم على نحو أن الخلافة وراثية، ولم تكن الخلافة في الإسلام ملكاً متوارثاً وإنما هكذا أصبح بعد الحكم الراشدي.
- الحرب على بني أمية، ولقبوهم بظالمين المستبدين، أخذوا بغير حق وساروا فيه بكل عسف. وهذا شأن كل حاكم جديد بالنسبة لسابقه. يُبرر قيامه، ويُمكّن لنفسه.
- الوعد بحكم ما أنزل الله، واتباع سنة رسول الله والاقتداء بالصحابة والسلف الصالح.
- وقبل وفاة (السفاح)، عهِد بالخلافة لأخيه (أبي جعفر المنصور)[1] ومن بعده لـ (عيسى بن موسى)، وكتب العهد بذلك وأعطاه إلى (عيسى بن موسى)، وأصيب السفاح بالجدري وهو في (الأنبار)، وتوفي عام 136هـ، ودفن في قصره هناك.

[1] السيوطي **تاريخ الخلفاء** مصدر سابق ص 205

- **معركة الزاب :**

بعدما بويع أبو العباس بالخلافة، كان أول عمل مهم واجهه هو السعي إلى القضاء على الخليفة الأموي مروان بن محمد وقواته المرابطة في موقع استراتيجي عند الزاب. فقد كان لا بد من القضاء على كل نفوذ الأمويين إذا أريد للدولة الجديدة البقاء وبالقضاء على الخليفة الأموي يتم الثأر لبني هاشم الذين أساء الأمويون إلى بعضهم، خاصة أن ذلك كان أحد شعارات الدعوة العباسية المعلنة. لقد بعث القائد العباسي قحطبة بن شبيب الطائي جيشاً يقوده أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي إلى شهرزور.

قد ذكرنا أن قحطبة أرسل أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي إلى شهر زور [1]

وكان بها عبد الله بن مروان ابن الخليفة الأموي مروان بن محمد وعلى مقدمة جيش عبد الله بن مروان عثمان ابن سفيان، فعندما وصل الجيش العباسي إلى شهرزور، جرت معركة حاسمة في 20)) ذي الحجة سنة (131 هجري)، بين أبي عون وعبد الله بن مروان، وعلى إثر هذه المعركة انهزم عبد الله بن مروان وتراجع نحو شمالي العراق، وقتل عثمان بن سفيان في المعركة[2]، وأقام أبو عون في شهرزور، ومعنى ذلك أن فرقة من جيش العباسيين بقيادة أبي عون عبد الملك بن يزيد الأزدي بقيت متمركزة على الطف الجنوبي لنهر الزاب الأعلى، حيث تخندقت هناك تنتظر الأوامر. وبعد موقعة شهرزور أحس مروان بن محمد بالخطر، فأعد للأمر عدته، حيث سار من

[1] ابن الأثير **الكامل في التاريخ** تح عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، 5 ص 316

[2] المصدر نفسه

حران واتجه نحو الموصل بهدف لقاء أبي عون، حتى نزل بالقرب من نهر الزاب الكبير وفي موقع حصين، وقد حفر له خندقاً هناك، وبهذا يكون مروان قد تمركز على الضفة الشمالية من نهر الزاب الكبير في موقع استراتيجي مثلث يحميه من جهتين نهر دجلة والزاب الأعلى، أما الضلع الثالث فكان محمياً بخندق طويل. تدارك الخليفة أبو العباس الموقف حيث عين عمه عبد الله بن علي العباسي قائداً أعلى للجيش العباسي الذي وجهه لينضم إلى قوات أبي عون المرابطة في شهرزور، خاصة بعد أن أدرك حاجة أبي عون إلى من ينجده. إن إرسال أبي العباس عمه عبد الله بن علي يدل على مدى إدراكه لخطر وجود مروان في موقع استراتيجي قوي لا يكون مواجهاً له فحسب بل متسلطاً عليه بحيث

يحتمل أن ينقض عليه في أي لحظة، ثم إن أبا العباس استشار بعض صحابته ورجال دولته وأهل بيته، حول من يذهب لمحاربة مروان. وبعد مداولات تردد فيها العديد من العباسيين في تحمل هذه المسؤولية، قال الخليفة: (من يسير إلى مروان من أهل بيتي؟ فقال عبد الله بن علي: أناء فقال: سر على بركة الله، فسار عبد الله بن علي إلى أن وصل إلى أبي عون عبد الملك بن يزيد الأزدي فتحول أبو عون عن سرادقه وخلاه وما فيه، وبذلك أصبح عبد الله ابن علي قائداً للجيش. وفي 2 جمادى الآخر سنة (132 هجري)، بدأ الصدام المسلح بين الجيشين، فقد عبرت فرقة من الجيش العباسي بقيادة عيينة بن موسى في خمسة آلاف مقاتل، واشتبكوا مع جيش

مروان حتى المساء حيث عادت الفرقة ، ثم قاتل ابا عون حتى انهزم الى الى عبد الله بن علي[1] ولما كان الصباح التالي عقد مروان جسراً على نهر الزاب، وقاد جيشه لغرض عبور الجسر فعبر مروان إلى جهة عبد الله بن علي، وفي رواية أنه أثناء عبور مروان للجسر ركب فرسه الأشقر، الذي كان يُسمى (أشقر مروان)، وكان يرجز ويقول مفتخراً بشجاعته وأنه لم يخسر معركة قط. وفي سنة 132 هزم مروان بن محمد بالزاب[2] حيث أقام عبدالله في عسكره سبعة أيام واجتاز عسكر مروان بما فيه وكتب بالفتح إلى ابي العباس السفاح[3]

المبحث الثاني: أبرز خلفاء العصر الأول

اولا : ابوجعفر المنصور

و إسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وأمه سلامة البربرية[4] .

قد تقدم انه لما مات السفاح كان في الحجاز فبلغه موته وهو بذات عرق راجعا من الحج وكان معه ابو مسلم الخراساني فعجل السير و عزاه ابو مسلم في اخيه فبكى المنصور عند ذلك فقال له اتبكى وقد جائتك الخلافة؟ انا اكفيكها إن شاء الله[5]

---

[1] ابن خلدون **العبر ديوان المبتدأ والخبر**، تح كارتمير، مكتبة لبنان مولا ، ط باريس 1858، ج3 ص 164

[2] **تاريخ الطبري** مصدر سابق ص 1474

[3] المصدر نفسه

[4] السيوطي **تاريخ الخلفاء** مصدر سابق ص 206

[5] إبن كثير **البداية و النهاية** ، بيروت لبنان، ط 8 ج 10 ص 61

كان أبو جعفر المنصور فحل بنى العباس هيبةً وجبروتاً، وكان يلبس الخشن، ويرقع القميص ورعًا وزهدًا وتقوى، ولم يُرَ في بيته أبدًا لهو ولعب أو ما يشبه اللهو واللعب. ولم يقف ببابه الشعراء لعدم وصله لهم بالأعطيات كما كان يفعل غيره من الخلفاء. وهو من أعظم رجال بني العباس فقد كان في خلقه الجد والصرامة والبعد عن اللهو والترف. فقد اتصف بالشدة والبأس واليقظة والحزم والصلاح والاهتمام بمصالح الرعية وعرف بالثبات عند الشدائد ولاشك بأن هذه الصفة كانت من بين أبرز الصفات التي كفلت له النجاح في حكم الدولة العباسية

بنى الخليفة أبو جعفر المنصور مدينة بغداد على شكل دائرة وأطلق عليها اسم وتم بناء المدينة في أربع سنوات من (145-149) على شكل دائرة يحيط بها سور يسمى السور الأعظم، وأربع بوابات، البوابة الأولى تسمى باب الشام التي تقود إلى بلاد الشام، والبوابة الثانية تسمى باب الكوفة التي تقود إلى محافظة الكوفة والبوابة الثالثة تسمى باب البصرة التي تقود إلى محافظة البصرة والبوابة الرابعة باب خراسان الذي يقود إلى الفارسيين أو دولة إيران وداخل المدينة كان هناك جامع المنصور الذي كان مربع الشكل ودواوين الحكومة ومساكن الناس والجيش. ونشطت الحركة العلمية حيث وصلت الحضارة العباسية إلى أوج عظمتها فكان هناك عدداً من العلماء منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي اشتهر بعلوم النحو وعلوم العروض (لمعرفة نظام الشعر وأوزانه) والقاضي أبو يوسف في علم الفقه والمسعودي في الجغرافية واليعقوبي ويبرز جابر بن حيان في الكيمياء وابتكروا الإسطرلاب لرصد حركة النجوم والكواكب وحنين بن إسحاق ومعظم من إفراد

أسرته في اللغة والأدب وكان حنين يشرف على أهم مكتبة في عهد المأمون وهي مكتبة بيت الحكمة فأصبحت بغداد أكبر مركز علمي وثقافي آنذاك يقصدها طلاب العلم من مختلف أنحاء ..العالم للدراسة في مدارسها وجامعاتها مثل المدرسة المستنصرية[1]

ومن الأعمال الجليلة التي تُذكر للمنصور عنايته بنشر العلوم المختلفة، ورعايته للعلماء من المسلمين وغيرهم، وقيامه بإنشاء "بيت الحكمة" في قصر الخلافة ببغداد، وإشرافه عليه بنفسه، ليكون مركزًا للترجمة إلى اللغة العربية. ولكن المؤسس الحقيقى لبيت الحكمة كمكتبة عالمية هو الخليفة العالم المأمون وفعل مثل ما فعل أبو جعفر المنصور وأبوه هارون الرشيد، وقد أرسل أبو جعفر إلى إمبراطور الروم يطلب منه بعض كتب اليونان فبعث إليه بكتب في الطب والهندسة والحساب والفلك، فقام نفر من المترجمين بنقلها إلى العربية

■ وفاته

ذهب الخليفة المنصور للحج عام 158 هـ، 775 م، وكان ابنه محمد "المهدي" قد خرج ليشيعه في حجه[2]، فأوصاه بإعطاء الجند والناس حقهم وأرزاقهم ومرتباتهم، وأن يحسن إلى الناس، ويحفظ الثغور، ويسدد دينًا كان عليه مقداره ثلاثمائة ألف درهم، كما أوصاه برعاية إخوته الصغار، وقال: إنني تركت خزانة بيت مال المسلمين عامرة، فيها ما يكفى عطاء الجند ونفقات الناس لمدة عشر

[1] مصطفى جواد ، **دليل خارطة بغداد** ، – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد – 1958 م ص 65

[2] .مصطفى جواد – أحمد سوسة **كتاب دليل خارطة بغداد المفصل**

سنوات. مرض المنصور في الطريق، ونزل قرية قد أفرغها سيدها من أهلها وقرأ على الجدار أبيات شعر فيها علامة على وفاته:

سنوك وأمر الله لابد واقع أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت

لك اليوم من حر المنية مانع أبا جعفر هل كاهن أو منجم

وأمر حاجبه الربيع بن يونس أن يدخل ويقرأ، فدخل ولم يجد شيئًا، ودخل خلفه المنصور فلم يجد شيئًا، وراح يتلمس الجدار الذي كان قد قرأ عليه الأبيات، فعلم في نفسه بوفاته، وكتب لابنه المهدي بعض الوصايا. وقبل أن يدخل مكة توفي على أبوابها.

ثانيا: هارون الرشيد

واسمه هاورن بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر و امه الخيزران ولد بالري بقين من ذي الحجة سنة تسع و اربعين في خلافة المنصور ، وقيل ولد في يوم من المحرم سنة خمسين ومائة[1]

قال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها محاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغناء سامحه الله

بويع للرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه الهادي اخرجه هرثمة بن اعين ليلا فأقعد للمبايعة و كانت تلك الليلة ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الأول من سنة سبعين[2]

[1] **تاريخ الطبري** مصدر سابق ج 8 ، ص 230-238 ، 343-374

[2] ابن الحوزي **المنتظم في تاريخ الملوك و الامم** ج 8 ص 320

فلما جلس للخلافة سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور و عم ابيه العباس بن محمد وعم جده المنصور بن عبدالصمد بن علي و استدعى الرشيد يحي بن خالد بن برمك – وكان قد حبسه الهادي لميله لهارون و عزم على قتله و قتل هارون فحظر يحي فقلده الوزارة و كانت أمه الخيزران الناظرة في الأمور فكان يحي يعرض عليها و يصدر رأيها وكان الرشيد يقول ليحي يا أبي

كان هارون قد تزوج من زبيدة وهي أم جعفر بنت جعفر بن جعفر بن ابي جعفر المنصور و كان قد اعرس بها سنة خمس و ستين في خلافة المهدي ببغداد فولدت الأمين[1]

و تزوج أمة العزيز أم ولد موسى بعد موسى

و تزوج عباسة / بنت سليمان بن المنصور و اعرس بها في ذي الحجة سنة سبع وثمانين

وتزوج أم محمد بنت صالح وأعرس بها في الرقة في ذي الحجة أيضا

و تزوج عزيزة بنت الغطريف وكانت قبله عند سليمان بن ابي جعفر فطلقها فخلف عليها الرشيد

و تزوج الجرشية العثمانية من أولاد عثمان بن عفان و سميت الجرشية لأنها لودت بجرش باليمن

فمات الرشيد عن أربع مهائر أم جعفر و أم محمد و عباسة و العثمانية

[1] ابن الجوزي مصدر سابق ص 233

ومن هذه الزيجات أصبح أولاد هارون الرشيد الذكور: محمد الأمين بن زبيدة وعبد الله المأمون وأمه جارية اسمها مراجل، ومحمد أبو إسحاق المعتصم، وأمه جارية اسمها ماردة، والقاسم المؤتمن وأمه جارية واسمها قصف، وعلي وأمه كانت أمة العزيز، وصالح وأمه جارية اسمها رثم، ومحمد أبو علي ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو عيسى ، ومحمد أبو العباس، وهؤلاء جميعها أمهاتهم جواري

أما أولاد هارون الرشيد من الأناث فهنّ: سكينة وأمها قصف، وأم حبيب وأمها ماردة، وأروى وأم الحسن وأم محمد حمدونة وخديجة وفاطمة وأمها غصص وأم القاسم وأم سلمة وأم القاسم وأم علي ورملة وأم علي وريطة وأم الغالية وكلهن من جواري "أمهات أولاد"

و تزوج أمة العزيز أم ولد موسى بعد موسى

و تزوج عباسة / بنت سليمان بن المنصور و اعرس بها في ذي الحجة سنة سبع وثمانين

وتزوج أم محمد بنت صالح وأعرس بها في الرقة في ذي الحجة أيضا

و تزوج عزيزة بنت الغطريف وكانت قبله عند سليمان بن ابي جعفر فطلقها فخلف عليها الرشيد

و تزوج الجرشية العثمانية من أولاد عثمان بن عفان و سميت الجرشية لأنها لودت بجرش باليمن

فمات الرشيد عن أربع مهائر أم جعفر و أم محمد و عباسة و العثمانية

ومن هذه الزيجات أصبح أولاد هارون الرشيد الذكور: محمد الأمين بن زبيدة وعبد الله المأمون وأمه جارية اسمها مراجل[1]، ومحمد أبو إسحاق المعتصم، وأمه جارية اسمها ماردة، والقاسم المؤتمن وأمه جارية واسمها قصف، وعلي وأمه كانت أمة العزيز، وصالح وأمه جارية اسمها رثم، ومحمد أبو علي ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو عيسى ، ومحمد أبو العباس، وهؤلاء جميعها أمهاتهم جواري

أما أولاد هارون الرشيد من الأناث فهنّ: سكينة وأمها قصف، وأم حبيب وأمها ماردة، وأروى وأم الحسن وأم محمد حمدونة وخديجة وفاطمة وأمها غصص وأم القاسم وأم سلمة وأم القاسم وأم علي ورملة وأم علي وريطة وأم الغالية وكلهن من جواري "أمهات أولاد"

صفاته

كان من أنبل الخُلفاء، وأحشم الملوك، ذا حجٍّ وجهاد، وغزوٍ وشجاعةٍ ورأي. وكان أبيض طويلاً، جميلاً، وسيماً، إلى السَّمن، ذا فصاحة وعلمٍ وبصرٍ بأعباء الخلافة، وله نظر جيد في الأدب والفقة، قد وَخَطَه الشَّيب. قيل: إنه كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات، ويتصدق بألف، وكان يحب العلماء، ويعظم حرمات الدين، ويبغض الجدال والكلام، ويبكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيما إذا وُعِظ. وكان يحب المديح، ويجيز الشعراء، ويقول الشعر. وقد

[1]عبد المعنم الهاشمي ، **الخلافة العباسية** ، دار ابن حزم 2003 ، ص 325

دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ، فبالغ في إجلاله، فقال: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك، ثم وعَظَهُ، فأبكاه[1]. ووعظه الفُضَيل مرةً حتى شهق في بكائه.

وفاته

كان الرشيد رغم كل هذه الأعمال التي قام بها يشعر في قرارة نفسه بقلة الحيلة أمام المنافسات والتيارات الخفية في داخل مملكته، وأن نكبة البرامكة لم تكن حلًا للموقف، فهناك ولداه الأمين والمأمون يضمران النقمة لبعضهما البعض، ومن ورائهما حزبا العرب والعجم ينتظران خاتمة الرشيد ليستأنفا نضالهما من جديد، لذلك كان الرشيد في أواخر أيامه وحيدًا حزينًا يخفي علته عن الناس، إذ يؤثر عنه أنه كشف عن بطنه لأحد أصدقائه فاذا عليها عصابة من حرير ثم قال له: "هذه علة اكتمها عن الناس كلهم وكل واحد من ولدي علي رقيب، وما منهم أحد إلا وهو يحصي أنفاسي ويستطيل دهري" واشتدت العلة بالرشيد وهو في طريقه إلى خراسان للقضاء على ثورة رافع ابن الليث وتوفي بمدينة طوس ودفن بها في جمادى الآخر في سنة 193 هـ[2]

[1] السيوطي **تاريخ الخلفاء** مصدر سابق ص 226

[2] أحمد مختار العبادي **في التاريخ العباسي والأندلسي** دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ص 93

خلاصة الفصل:

سمي العصر العباسي الأول بالعصر الذهبي للخلافة العباسية، وذلك لما لهذا العصر من مميزاتٍ رائعة ومثالية، وقد تمتع الخلفاء في هذا العصر بالسلطة الدنيوية والدينية التامة التي أتاحت لهذا العصر أن يكون منضبطًا ومليئًا بالإنجازات الكثيرة التي بقيت خالدةً في كتب التاريخ إلى اليوم، وسبب تسميته بالعصر الذهبي هو أنه كان عصرًا مليئًا بالازدهار والإنجازات في مختلف المجالات

و نتيجة لكل هذا برز في العصر العباسي جمهرة من الأدباء والفلاسفة والمؤرخين والرياضيين ورجالات الفقه في الدين. تميز العصر العباسي الأول ببسط الدولة سيطرتها على كافة أراضي الخلافة الإسلامية الممتدة من الشرق إلى أقصى الغرب، كما تميز هذا العصر بزيادة الفتوحات الإسلامية، فقد شهدت الدولة العباسية توسعًا كبيرًا

الفصل الأول:

الامارة الاموية في الاندلس وأبرز حكامها

- **المبحث الأول:** قيام الامارة الاموية في الاندلس
- **المبحث الثاني:** أبرز حكام الامارة الاموية

تمهيد:

الدولة الأموية هي الدولة التي أسّسها والي الشام معاوية بن أبي سفيان في عام 41 للهجرة، والتي أصبحت بعد ذلك دولة الخلافة الإسلامية بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – عن الخلافة، لتصبح دمشق عاصمة الخلافة الإسلاميّة الجديدة، وصار حُكّام دولة بني أمية، وفروعها يتوارثون حُكم الدولة الأموية بينهم، واستمرّ الحُكم الأموي ما يقارب 91 عاماً، وقد شَهدت توسعاً جغرافياً كبيراً وصل إلى أوروبا، وأطراف كبيرة من قارة آسيا.

يعود نسب الأمويين إلى أمية بن عبد شمس ، ويعدّ الأمويون من قبائل قريش الكبرى، وهم من أقارب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ويعد بنو أمية من سادة قريش، وزعمائها، ويعد الصحابي الجليل والخليفة الثالث للمسلمين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – من الأمويين، كما أنّ أبا سفيان يعدّ من أشهر سادة بني أمية، ووالد الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان.

ازدهر العالم الإسلامي في عهد الدولة الأموية، وهذا ما ظهر في العديد من المجالات الأدبية، والثقافية، والعلمية، وغيرهم، ممّا أدّى إلى ظهور العديد من العلماء والمفكّرين في المدن الإسلامية، مثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، ودمشق، والإسكندرية، وغيرها.

المبحث الأول: قيام الإمارة الأموية في الاندلس

اولا : سقوط الخلافة الأموية في المشرق

إن توسّع رقعة الخلافة الأموية، جعلها بحاجة لخلافاء أقوياء أشداء لحكمها، إلا أنّه في تلك الفترة استلم زمام الحكم خلفاء ضعفاء، انصرفوا عن أمور الحكم لترف وملذات الدنيا، وكانت هناك عدة أسباب لسقوط الدولة منها:

- **الثورات على بني أمية**

ومثال ذلك توالي عدة ثورات مسلحة بارزة في تاريخ بني أمية ومنها: ثورة الخوارج؛ حيث كان الخوارج خمس طوائف؛ وهم الأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والصفرية، والإباضية، وقد كانت آخر ثورتين هما ثورتا الضحاك بن قيس الشيباني، وثورة أبي حمزة الخارجي. ثورة الشيعة. ثورة عبدالله بن الزبير. ثورة عبدالرحمن بن الأشعث. ثورة يزيد بن المهلب.

الخوارج اصحاب صالح بن مسرح الذي خرج على بشر بن مروان فانفذ الحجاج لقتاله وهو الذي غلب على الكوفة وقتل من جيش الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امراء الجيوش ثم انهزم الى الاهواز[1]

[1] الشهرستاني **الملل والنحل** تح عبدالعزيز محمد الوكيل، ج 1 ص 127-128

- **الصراع على ولاية العهد**

نشأ عن تولية العهد المتتابعة ضعف كبير في صفوف الدولة؛ كما حدث في تولية مروان بن الحكم ولدية؛ عبد الملك ثم عبد العزيز، وولى عبد الملك ولديه؛ الوليد ثم سليمان، مما أثار الخلافات والنزاعات بين بني أمية أنفسهم.

و كان عبد الملك قد كتب الى اخيه بهذا الامر(تولية ابنه عوض عنه) الا ان عبدالعزيز رفض كما رفض ان يكون الوليد بن عبد الملك وليا لعهده[1] و رد على عبدالملك منه ذلك قائلا اني ارى في ابني ابي بكر ماترى في الوليد[2] و يبدو ان عبدالملك لم يكن يعنيه ما يمكن ان يحدث من تجدد الصراع داخل الاسرة الاموية على السلطة فيما لو تم خلع عبدالعزيز بقدر ما كان همه ان يجعل السلطة في ابنائه بعده

و يبدو ان لجوء المروانيين الى تعيين شخصين أولياء عهد الخليفة يوضح مدى تخوفهم من نشوب الخلاف بين أهل الحل و العقد في حال فراغ منصب الخلافة كما حصل عند وفاة معاوية بن يزيد إضافة الى ان اتجاه المروانيين الاوائل (مروان وعبد الملك) الى عزل اولياء عهدهم من أجل تولية ابنائهم يشير الى استمرار الصراع عل منصب الخلافة داخل الاسرة الاموية ايضا

[1] ابن الاثير **الكامل في التاريخ** مصدر سابق ج4 ص 514

[2] **تاريخ الطبري** مصدر سابق ج6 ص 414

فتحولت هواجس الامويين الخوف من شغور منصب الخلافة الى تصارع الاخوة والابناء على منصب ولاية العهد المؤدي الى الخلافة لاحقا

- **العصبية القبيلة**

في اللغة العربية جاء معناها لغة ان يدعو الرجل الى نصرة عصبته و التالب معهم على ان ينالهم ، ظالمين كانو او مظلومين ، وقد تعصبو عليهم اذ اجتمعو ، فان تجمعو على فريق أخر قيل تعصبو[1].

فيما عرف ابن خلدون العصبية بانها النعرة على ذوي القربى والارحام ان ينالهم ضيم او تصيبهم هلكة[2]

شهد العصر الأموي (41-132هـ/661-750م)عدّة اضطرابات وصراعات داخلية أسهمت بشكل كبير في سقوط الدّولة الأمويّة، ولعلّ أبرز هذه الصّراعات والاضطرابات هي العصبية القَبَليّة التي أعادت بعث النظام الجاهلي القديم في العصر الأموي، وذلك راجع الى عدّة أسباب منها، السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكانت بلاد الشّام وخراسان والعراق والأندلس مصارح لهذه الصّراعات القبليّة، والتي كانت لها نتائج وخيمة

[1] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (عصب) ،دار معارف ، القاهرة ، ص 2966

[2] ابن خلدون ، **مقدمة** ، تحقيق عبد السلام شدادي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1972 ، ص 697

على الدولة الأموية، بحيث فقدت شطرا كبيرا من قوّتها، الى ان ساهمت في سقوطها سنة 132هـ/750م

إذ ندّد الدين الحنيف بالعصبية الجاهلية ونهى عنها، ولكنّها عادت للظهور في عهد بني أمية، مما أجج الصراع بين القبائل العربية، التي تعد سنداً وعماداً الدولة، وكذلك الخلاف بين العرب والموالي؛ وهم المسلمون غير العرب أو الأعاجم.

■ الأوبئة

يعد داء الطاعون من أكثر الأوبئة فتكًا في التاريخ، نظرًا لأنه داء سريع التفشي والانتشار، وهو قاتل ولا علاج محدد له، وينتقل بين البشر. وعامة فقد احتل الطاعون مكانة كبيرة في تراثنا العربي والإسلامي، إذ نُظر إليه بوصفه كارثة إنسانية كبرى لا مثيل لها مثل طاعون عمواس ، وهي قرية قرب بيت المقدس ، فسمي طاعون عمواس[1] ، و انتشر في بلاد الشام .

كان داء الطاعون في تلك الفترة منتشرًا على مراحل مختلفة، لكن أوج مراحل انتشاره كان في الفترة السابقة لحكم يزيد الثالث بن الوليد الأموي القرشي، والذي لم يدم حكمه إلا ستة أشهر .حديث مات بالطاعون في عام 126 هـ، وكان الانتشار بين المدن يتم على مراحل

وقد يمتد الطاعون في مكان ما سنة أو سنتين، وبعد عدة سنوات يعاود الظهور من جديد، في الكوفة مثلاً كانت بداية الطاعون في سنة 50 هـ، لكنه سرعان ما تجدد الطاعون في سنة 53 هـ/

[1] البلاذري ، **فتوح البلدان**، تح صلاح الدين المنجد القاهرة (1956-1957) ج1 ص 165

672 م، أي بعد أقل من ثلاثة أعوام من ظهوره الأول، وقد أصيب به زياد بن أبيه والي المدينة حينها وقضى به

خلف ذلك آثارًا سلبية كان أبرزها هجرة خلفاء بني أمية لدمشق واتخاذهم من الصحراء ملاذًا آمنًا لقضاء الوقت هناك، إضافة إلى تعمير البقاع الخاوية بسبب الطاعون بإعادة التوزيع الديموغرافي لعدد من السكان ، حتى لا يحدث خلل ويتركز الناس في مناطق بعينها، ويتم هجران البقاع والأماكن الأخرى مما يؤثر على حركة الحياة والأنشطة المتاحة في تلك المناطق، ويتسبب في فقدان الأرض يومًا بعد آخر.

ومن المفارقات أن يكون طاعون مسلم بن قتيبة سببًا في سقوط الدولة الأموية، حيث أصيبت البصرة به، ومات واليها مسلم بن قتيبة به، وامتد مدة ثلاثة أشهر، فلما عجزت الدولة الأموية على السيطرة عليه، كان ذلك من معاول سقوطها

- **أهم الاوبئة في الدولة الاموية**

طاعون المغيرة بن شعبة سنة تسع وأربعين[1]

الطاعون الجارف سنة خمس وستين أو أربع وستين[2]

طاعون الفتيات سنة ثمان وثمانين أو ستة وثمانين[3]

طاعون سلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومئة[4]

[1] **تاريخ الطبري، مصدر سابق،** ج5 ص232

[2] **المصدر نفسه، ج**5ص 612

[3] **المنتظم** مصدر سابق ج 6 ص 267

[4] **المصدر نفسه، ج**7 ص 287

ثانيا: قيام الإمارة الأموية في الاندلس

- **هروب عبد الرحمن الداخل من بطش العباسيين**

في زمن سقوط الدولة الأموية أكثر العباسيون القتل في كل من كان مؤهلا من الأمويين لتولي الخلافة، فقتلوا الأمراء وأبناء الأمراء وأبناء أبناء الأمراء (الأحفاد) إلا قلة ممن لم تصل إليهم أيديهم؛ وكان من بين هؤلاء عبد الرحمن بن معاوية حفيد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي لقب بعبد الرحمن الداخل أو صقر قريش

ثم فكر عبد الرحمن في الذهاب إلى بلاد المغرب لأن أمه كانت من البربر، فهرب إلى أخواله هناك، في قصة هروب عجيبة جدا عبر فيها الحجاز ومصر والقيروان..

وصل عبد الرحمن بن معاوية للقيروان وعمره تسع عشرة سنة، وهناك وجد ثورة كبيرة للخوارج في الشمال الإفريقي كان يقودها عبد الرحمن بن حبيب، ولأنه كانت هناك كراهية شديدة بين الخوارج والأمويين فقد كان عبد الرحمن بن حبيب يسعى هو الآخر للقضاء على عبد الرحمن بن معاوية حين علم بأمره.

فهرب عبد الرحمن بن معاوية من جديد ، وظل مختبئا أربع سنوات كاملة، وكان قد بلغ من العمر ثلاث وعشرين سنة، وظل عبد الرحمن بن معاوية يفكر في أمره .. وهنا جال بخاطره أن يذهب إلى الأندلس فهي أصلح البلدان لاستقباله؛ وذلك لأنها أبعد الأماكن عن العباسيين والخوارج، كما أن الوضع السياسي بالأندلس غير مستقر، ففي هذا الجو يستطيع عبد الرحمن بن معاوية أن يدخل هذه البلاد.

قال الرازي[1] وفي سنة ست وثلاثين ومئة ابتدأ عبد الرحمن بن معاوية بمداخلة مواليه بالأندلس

فأرسل خادمه بدر إلى الأندلس لدراسة الموقف، ثم راسل كل مؤيدي الدولة الأموية بالأندلس، وفي ذكاء شديد استغل الخلاف الدائر بين بربر الأندلس ووواليها عبد الرحمن الفهري وقام بمراسلة البربر يطلب مساعدتهم.

وهكذا ظل عبد الرحمن بن معاوية يجمع الأعوان لعامين حتى قدم عليه رسول من عنده خادمه بدر –الذي أرسله إلى الأندلس لدراسة الوضع سنة 138هـ 755م يقول له إن الوضع قد تجهّز هناك، وحينما سأله عن اسمه فقال: غالب، ردّ مستبشرًا بالاسم: الحمد لله، غلبنا وتم أمرنا[2]

وبدأ يعدّ العدّة ويجهّز السفينة التي أخذته منفردًا إلى بلاد الأندلس لتتم أغرب قصة هروب حدثت في تاريخ المسلمين.

- **دخوله الأندلس**

لم يتأخر عبد الرحمن بعد وصول رسالة مولاه، فعبر إلى ساحل الأندلس، و ارسى في ميناء المنكب في ربيع الثاني سنة 138 هـ/755 م وقيل في غرة ربيع الأول /14 اوت 755 م[3] وهناك استقبله مولاه بدر، ثم انطلقا في رحلة أمل جديدة محفوفة بالمخاطر نحو قرطبة، التي كانت تحت حكم أميرها المأزوم بالصراعات المتعددة، يوسف بن عبد الرحمن الفهري.

[1] ابن الاثير **الكامل في التاريخ** ، مصدر سابق، ج5 ص 489

[2] ابن القوطية، **تاريخ إفتتاح الأندلس** ، تح ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 ص 35

[3] **اخبار مجموعة في فتح الأندلس** ،مكتبة المثنى بغداد ص 35

بدأ الداخل تجميع أنصاره من محبي الأمويين ومن خصوم الفهري ومن القبائل البربرية وفلول بني أمية القادمين من أنحاء الخلافة الإسلامية، ومع ذلك لم يبلغ الجمع منتهى المأمول، ولم يصل إلى حجم الجيش الذي يمكن أن يطيح بالفهري أو يؤسس ملكا جديدا في الأندلس

معركة المصارة

كان عبد الرحمن الداخل شابًا ذا نجابة وذكاء وفطنة، وقد علم بعيونه بتحركات يوسف الفهري، فجهَّز جيشه وكان قرابة الثلاثة آلاف فارس وعسكر بقرية المصارة على نهر قرطبة يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة 138هـ/ 9 مايو 756م، وفي المقابل عسكر جيش الفهري على الجانب الآخر للنهر، وأقاما ثلاثة أيام متناطرين، والنهر حاجز بينهما بحمله. وفي اليوم الرابع وهو يوم الخميس تاسع ذى الحجة، هبط ماء النهر وانحسر في بعض المواضع، فتأهب الفريقان للحرب.

لم يغب عن عبد الرحمن الداخل ما تمثله هذه المعركة من خطورة وما سيعقبها من نتائج، لذلك عمل لها كل ما يملك من حيلة ودهاء، وقد عرض يوسف الفهري على عبد الرحمن الداخل الصلح، لاقتراب أيام عيد الأضحى، فأظهر عبد الرحمن قبول الصلح، فبات الناس على ذلك ليلة العيد، وكان قد أسر خلاف ما أظهر، واستعد للحرب.

وما هي إلا لحظات وقد أشرق صباح يوم الجمعة وهو يوم عيد الأضحى 10 ذي الحجة 138 هـ/ 13 مايو 756م، دفع عبد الرحمن الداخل قواته لاقتحام النهر، وكان أول من اقتحمه منهم جند بني أمية، وكان يوسف الفهري يتفوق على خصومه بكثرة فرسانه، ولكن التفرق كان يسود جنده، وكانت جموع عبد الرحمن تضطرم على قلتها عزماً وحماسة، فنشبت بين الفريقين معركة من أشرس المعارك التي لم يشهدها المسلمون من قبل في الأندلس، وللأسف لم تكن سيوف المسلمين تحصد رقاب القوى الصليبية المتربصة بالشمال، بل كان المسلمون يحصدون رقاب بعضهم البعض.

ولما اشتد الكرب بين يدي عبد الرحمن الداخل[1]، ورأى شدة مقاساة أصحابه، قال لهم محفزا: "هذا اليوم هو أُس ما يبنى عليه، إما ذل الدهر وإما عز الدهر، فاصبروا ساعة فيما لا تشتهون تربحوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون".

ومع أن معركة المصارة كانت معركة عنيفة ولكنها كانت قصيرة، فلم يأت الضحى حتى مزقت خيل يوسف، وهزم جيشه هزيمة شديدة، ونهبت أسلابه، وقتل كثير من وجوه القيسية والفهرية. وفر يوسف صوب طليطلة، حيث كان ولده عبد الرحمن، وفر الصميل صوب جيان[2].

- **نتائجها**

كانت معركة المصارة هي معركة الظفر بالنسبة لعبد الرحمن الداخل، فقد دخل قرطبة وصلى الجمعة في الجامع، ثم نزل بالقصر في قرطبة، وبويع في الحال بالإمارة[3].

وإن من أعظم نتائجه هذه المعركة أن عرف الناس مدى ما كان يتمتع به عبد الرحمن الداخل من كريم النبل وعظيم المنّ وكرم الأخلاق الرفيعة التي لم يرها الأندلسيون منذ زمن، فمع أن عبد الرحمن الداخل قد انتصر على أعدائه وكسر شوكتهم، وإن من عادة المنتصرين أن يتتبعوا فلول المنهزمين، إلا أن عبد الرحمن الناصر حمل جنده ما استطاع على الاعتدال والقناعة، وحمى أسر خصومه وحريمهم وأموالهم من العيث، فقال لهم: "لا تستأصلوا شأفة أعداءٍ ترجون صداقتهم، واستبقوهم لأشد عداوةً منهم، يشير إلى استبقائهم ليستعان بهم على أعداء الدين"[4]

---

[1] احمد زكي صفوت ، **جمهرة خطب العرب** ، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان، ج 3 ص 162

[2] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح كولان ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ج 2. ص 46- 47

[3] المصدر نفسه ج 2 ص 47

[4] المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس**، تح مريم قاسم الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ج 3ص 42

المبحث الثاني :أبرز أمراء الدولة الاموية في الاندلس

أولا: عبد الرحمن الداخل

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أمير الاندلس و سلطانها ابو المطرف الأموي المرواني المشهور بالداخل[1]

ولد سنة 113 هـ/731 م في خلافة جده هشام بن عبد الملك، في بلاد الشام عند قرية تعرف بدير حنا، وقيل ولد بالعليا من أعمال تدمر[2] .توفي أبوه شاباً عام 118 هـ في خلافة أبيه هشام بن عبد الملك، فنشأ عبد الرحمن في بيت الخلافة الأموي بدمشق حيث كفله وإخوته جده هشام. وكان جده يؤثره على بقية إخوته ويتعهده بالصلات والعطايا في كل شهر حتى وفاته.

- **أعماله :**

- **قصر الرصافة:**

بنى عبد الرحمن قصر الرصافة في أول حكمه[3]، وسماه كرصافة جده هشام بن عبد الملك الذي بناه في الشام،وأحاطه بالحدائق الزاهرة التي جلب لها الغروس والزروع والنوى التي لم تكن من قبل في الأندلس من الشام وإفريقية .وفي عام 150 هـ، أقام سور قرطبة الكبير، الذي حصّن به قرطبة، واستمر العمل به لأعوام .

[1] الذهبي **سير أعلام النبلاء** مصدر سابق ج 8 ص **244**

[2] المقري ، **نفح الطيب** ، مصدر سابق جـ 1 ص 333

[3] المصدر نفسه ج1 ص 466

.وفي عام 170 هـ، أسس الأمير عبد الرحمن المسجد الجامع في قرطبة، وأنفق على بنائه 100 ألف دينار وقيل 80 ألف دينار.

- **مسجد قرطبة**

وكان المسلمون حين افتتحوا قرطبة، قد شاطروا أهلها كنيستهم العظمى، فابتنوا فيها مسجدًا. ولما كثرت عمارة قرطبة، ضاق المسجد على مرتاديه، فابتاع الداخل الشطر الثاني من النصارى بمائة ألف دينار، فأسس عليها الجامع، وتمت أسواره في عام، وأمر ببنائه على طراز المسجد الأموي بدمشق .وقد بلغت مساجد قرطبة في عهده 490 مسجدًا. كما أنشأ دارًا لسك العملة، تضرب فيها النقود بحسب ما كانت تضرب في دمشق في عهد بني أمية وزنًا ونقشًا.

- **صفته:**

وصفه ابن زيدون فقال (كان أصهب، خفيف العارضين، بوجهه خال، طويل القامة، نحيف الجسم، له ضفيرتين، أعور، أخشم).

- **زوجاته :**

حوراء حلل[1]

[1]عنان, محمد عبد الله **دولة الإسلام في الأندلس** ، مكتبة الخانجي القاهرة ،ج 1 ص 224

- **أولاده :**

يقال انه كان لعبد الرحمن الداخل احد عشر ولدا منهم

سليمان . هشام . المنذر . عبدالله .كليب . يحي . سعيد . وتسع بنات

- **وفاته :**

امتدت أيام الداخل وعاش ستين سنة ثم توفي سنة اثنتين و سبعين ومئة[1] 172 هـ وترك من الولد أحد عشر ولدًا منهم سليمان وهو أكبر ولده، وهشام والمنذر ويحيى وسعيد وعبد الله وكليب، ومن البنات تسع. وقد دفن في قصر قرطبة بعد أن صلى عليه ولده عبد الله. وخلفه من بعده ولده هشام الملقب بهشام الرضا بعهد من والده، رغم أن أخاه سليمان كان أسن منه.

ثانيا: الحكم بن هشام

أبو العاص الحكم بن هشام الأموي 154) هـ/771 م-206 هـ/822 م) ثالث أمراء الدولة الأموية في الأندلس، والمعروف بلقب الحكم الربضي .استطاع إخضاع كافة الثورات الداخلية التي قامت في عصره في الأندلس، والتي كان أخطرها وقعة الربض التي كادت أن تسقط عرشه. إلا أن عصره شهد فقدان بعض المدن الأندلسية كجرندة وبرشلونة، فكانتا النواة التي تكونت منها كونتية برشلونة في شرق الأندلس.

[1] الذهبي **سير اعلام النبلاء** مصدر سابق ج 8 ص 253

ولد الحكم بن هشام في عام 154 هـ في قرطبة للأمير هشام بن عبد الرحمن ثاني أمراء الدولة الأموية في الأندلس من جاريته زخرف

وقد بويع له بالإمارة بوصية والده في 8 صفر 180 هـ[1].

استهل الحكم حكمه عام 180 هـ بتوجيهه حملة عسكرية بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث لغزو ألبة والقلاع، عاد منها محملاً بالغنائم

وفي 13 رمضان 202 هـ، قام أهل قرطبة –خاصة سكان حي الربض الجنوبي– بثورة عظيمة ضد الحكم بن هشام، نتيجة زيادة الضرائب، وقيام الحكم بقتل عشرة من رؤوس المدينة وصلبهم، ثم قيام مملوك للحكم بقتل أحد أهل المدينة لأنه طالبه بثمن صقل سيفه . فهاج أهل قرطبة – وخاصة أهل الربض الجنوبي– وتوجهوا نحو القصر لإسقاط الحكم بن هشام، فقاومهم الحكم بكل ما أوتي من قوة. ولم تنتهِ الثورة إلا بعد ثلاثة أيام بعد أن أفنى عددًا كبيرًا من الثائرين، ثم أمر الحكم بصلب ثلاثمائة من الثوار وهدم الربض الجنوبي بأكمله وتشريد أهله خارج قرطبة، حيث تفرقوا بين المدن وهاجر بعضهم إلى المغرب والإسكندرية،وقد عرفت تلك الأحداث بوقعة الربض، وإليها يرجع تلقيب الحكم بن هشام بـ "الحكم الربضي."

[1] ابن عذاري : **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** مصدر سابق ص68

كان الحكم أول من أظهر أبهة الملك في الأندلس[1]، فاستكثر من الموالي والحاشية، واتخذ حرسًا خاصًا بلغ نحو خمسة آلاف من الصقالبة كما كان يجمع من يستحسن شكله من الرعية، ويخصيهم ويضمهم إلى حاشية قصره.

▪ صفته و شخصيته :

وصفه ابن عذاري بأنه» :آدم شديد الأدمة، طويل، أشمّ، نحيف، لم يخضب «.أما عن شخصيته، فقد كان طاغية[2]،شجاعًا، حازمًا، شديد الوطأة على خصومه والخارجين عليه، ومع ذلك تحدوه نزعة للإنصاف والعدل .وكان نقش خاتمه بالله يثق الحكم وبه يعتصم وهو أول من أظهر أبهة الملك في الأندلس، واستكثر من الموالي والبطانة، وكان ميالاً للهو مولعًا بالفروسية والصيد،مسرفًا، مجاهرًا بشرب الخمر.

▪ أولاده:

وقد أنجب الحكم من الولد ثمانية عشر ولدًا منهم هشام وهو أكبر بنيه وعبد الرحمن وأمية وعبد العزيز وسعيد والأصبغ والمغيرة ويعقوب، ومن البنات واحدة وعشرين .

[1]المقري، **نفح الطيب**، مصدر سابق، ج1 ص 341

[2] **رسائل ابن حزم** ، تح احسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ج 2 ص 192

- **وفاته :**

بعد وقعة الربض، مرض الحكم بن هشام مرضًا لازمه أربع سنوات. وفي 11 ذي الحجة 206 هـ، اشتد مرضه فأوصى بالعهد إلى ابنه "عبد الرحمن" ومن بعده ابنه "المغيرة بن الحكم"، وأمر بأخذ البيعة لهما، فكان بذلك أول من يأمر من أمراء الأندلس بأخذ بيعة العهد. وتوفي الحكم بعد ذلك في 26 ذي الحجة 206 هـ، وصلى عليه ابنه "عبد الرحمن"، ودفن بالقصر[1].

[1] ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، مصدر سابق ص 77

خلاصة الفصل

لقد إستطاع عبدالرحمن بن معاوية الداخل من تسطير واحد من راوئع قصص التاريخ الانساني والتاريخ الإسلامي خصوصا ، اذ بهروبه من بطش العباسيين و سعيه لإعادة ملك اجداده الذي سقط في المشرق ، بإنشاء الإمارة الاموية في الاندلس ثم تحولها لخلافة لاحقا ،

حيث قدمت هذه الدولة للبشرية الكثير الأدباء والفلاسفة والمؤرخين والرياضيين ورجالات الفقه في الدين

كما كانت سدا منيعا تجاه اطماع الصليبين في الشمال ، و رسمت اجمل صور التعايش السلمي بين الاديان (الإسلام و المسيحية واليهودية) تحت سقف الحكام الأمويين المسلمين

وأسست لحضارة كانت الرابط بين المشرق الإسلامي و الغرب النصراني و منفذا لعلوم الحضارة الإسلامية المشرقية الى العالم الغربي الصليبي

الفصل الثانـي:

العلاقات السياسية بين الدولتين

- **المبحـــث الأول:** العلاقـــات السياســـية بـــين المنصـــور والداخل
- **المبحث الثاني:** العلاقات السياسية بين هـارون الرشـيد والحكم بن هشام

تمهيد:

إن العلاقات السياسية بين دولتين هي تفاعلات ثنائية الأوجه أو تفاعلات ذات نمطين النمط الأول هو نمط تعاوني والنمط الثاني هو نمط صراعي إلا أن النمط الصراعي هو النمط الذي يغلب على التفاعلات الدولية برغم محاولة الدول إخفاء أو التنكر لتلك الحقيقة، بل أننا يمكننا القول أن النمط التعاوني الذي قد تبدو فيه بعض الدول هو نمط موجه لخدمة صراع أو نمط صراعي آخر قد تديره الدولة أو تلك الدول مع دولة أو مجموعة دول أخرى، فعلى سبيل المثال نجد أن الأحلاف والروابط السياسية بين مجموعة من الدول هي في صورتها الظاهرية قد تأخذ النمط التعاوني بين تلك الدول برغم حقيقة قيامها لخدمة صراع تلك المجموعة من الدول ضد مجموعة أخرى.

أكثر من ذلك فإن النمط التعاوني للعلاقات السياسية بين دولتين (مثل تقديم العون والمساعدات الاقتصادية والعسكرية) قد يحمل في طياته محاولة من إحداهما التأثير على قرار الأخرى وتوجيه سياستها بما يخدم مصالحها أو تكبيلها بمجموعة من القيود التي تتراكم كنتاج للتأثير والنفوذ ، و ذلك ما ينطبق على العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية و الإمارة الأموية ، إذ شهدت العلاقات صراعا كبيرا بين الدولتين ساهم كثيرا في رسم خارطة العالم الإسلامي و كذا خارطة اوربا المسيحية .

المبحث الأول : علاقات الداخل بالمنصور وخلَفُه المهدي

أولا: دعم المنصور لثورة العلاء بن المغيث ضد الداخل

اتصل العلاء بن مغيث اليحصبي بالخليفة أبي جعفر المنصور فنال منه الدعم المادي والتعليمات المناسبة للقيام بثورته ضد عبد الرحمن الداخل، كما أنه تلقي منه العلم الأسود شعار العباسيين لنشره في الأندلس ودعوته الناس للانضمام تحت لوائه[1].

انتقل العلاء بن مغيث من شمال إفريقية إلى الساحل الأندلسي فنزل في مدينة لقنت التابعة لباجة، فأخرج العلم ووضعه في رمح ثم دعا الناس إلى طاعة أبي جعفر المنصور فالتف حوله خلق كثيرون كان على رأسهم جند مصر[2].

فلما شعر العلاء بأن جمعه قد قوي وأنه أصبح يستطيع التحرك نهض إلى باجة فأخذها وتغلب على جميع المقاطعات المجاورة لها إلى أن "كادت دولة الأمير تنصرم، وخلافته أن تنخرم[3]" وقد أقبل عليه غياث بن علقمة اللخمي من شذونة لدعم قواته، فلما سمع الأمير عبد الرحمن بخبره بعث إليه بدرًا مولاه في عددٍ من الجند، فالتقى بغياث في مكان ضيق بين وادي إبرةُ Ebro والنهر الأعظم –الوادي الكبير– فتراسلا حتى انعقد الصلح بينهما، ورجع غياث بن علمقة إلى بلده دون حرب كما رجع بدر إلى الأمير فأخبره بما حدث.

---

[1] مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة** ، مصدر سابق ص 102

[2] المصدر نفسه ص 53

[3] ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، مصدر سابق ج2 ص 77

أما الأمير عبد الرحمن فقد خرج من قرطبة وتوجه نحو قرمونة، ويبدو أن استعدادات عبد الرحمن لم تكن كبيرة جدًا فتحسب للمواجهة الصريحة مع العلاء، ففضل أن يحاصر في قرمونة. بانتظار وصول العلاء إليها إذ كان يسير في ذلك الاتجاه، وبالفعل ما عتّم هذا أن وصل إلى قرمونة وفرض الحصار عليها أيام والمناوشات قائمة بين الطرفين من وراء الأسوار، ورأى أنصار العلاء أن احتلال المدينة ليس بالأمر الميسور فتململوا وحصل شيء من الفوضى بينهم، بل إنهم رغبوا في رفع الحصار.

فعلم عبد الرحمن بذلك الظرف فأراد أن يستفيد منه فجمع إليه رجاله الذين لم يكن عددهم يزيد على سبعمائة، فأمر بنار فأوقدت ثم أمر بأعمدة سيوف أصحابه فاحترقت وقال لهم: " أخرجوا معي لهذه الجموع، خروج من لا يحدث نفسه بالرجوع[1]"،فدارت الحرب بينهم طويلًا وزلزل قوم العلاء وأصحابه فولوا منهزمين، وقتلوا قتلًا ذريعًا، وقتل العلاء مع سبعة آلاف من أصحابه .وبذلك تخلص الداخل من خطر شديد هز كيان إمارته، ثم إن الداخل ميز رؤوس المعروفين ورأس العلاء ومثله ثم كتب باسم كل واحد بطاقة ثم علقت في أذنه ثم أجزل العطاء لمن انتدب لحمل تلك الرؤوس . وحملت الرؤوس ورأس العلاء معها بعد أن أفرغ وحشي ملحًا وصبرًا وجعل معه لواء المنصور وسجله وبعثه مع رجال وأمرهم أن يضعوا بمكة. فوافق المنصور بها حاجًا في تلك السنة، فجعل السقط عند باب سرادقه. فلما نظر إليه، قال مقولته " والحمد لله الذي جعل بيننا وبينه البحر"[2]

وبهذه الشجاعة النادرة التي أبداها عبد الرحمن الداخل وأنصاره، استطاع أن يقضي على هذه الثورة الخطيرة التي كانت تدعمها الخلافة العباسية معنويا، تضفي عليها الصبغة

[1] ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، مصدر سابق ج2 ص 77

[2] المقري ، **نفح الطيب** ، مصدر سابق ج1 ص 332

الشرعية، فجمعت كثيرًا من خصوم عبد الرحمن الداخل، وبصفة خاصة من طائفة اليمنية تحت لواء واحد[1]

ثانيا:دعم المهدي لثورة عبدالرحمن بن حبيب الفهري الصقلبي ضد الداخل

انتهت محاولة المنصور بالقضاء على الإمارة الأموية في الأندلس بالفشل، وعادت محاولات العباسيين للإطاحة بهذه الإمارة بمجيء الخليفة المهدي ،الذي كان لا يقل طموحًا عن المنصور في ضم الأندلس للخلافة العباسية. فقد واتت الفرصة الخليفة المهدي للقضاء على الأمويين بوجود شخصية عبد الرحمن بن حبيب الفهري.

فقد عبر الصقلبي من إفريقية إلى تُدْمِير[2]. وتتشابه حركة الصقلبي مع حركة العلاء في كونهما رفعتا شعار المسودة، ولكن ما يميز حركة العلاء هو كثرة المنضمين إليها. أما حركة الصقلبي، فتميِّزها محاولته التفاهم مع سليمان الأعرابي[3] الذي كان عاملًا في مدينة برشلونة مستغلًا سوء علاقته بالداخل، حيث إن ابن حبيب " كاتب سليمان بن يقظان الأعرابي في أمره ومحاربة عبد الرحمن الأموي والدعاء إلى طاعة المهدي[4] ،فلم يجب الأعرابي دعوة الصقلبي كاتبًا له " إني لا أدع عونك[5]"،الأمر الذي وتر العلاقة بين الطرفين ووصل إلى الحرب بينهما، وَجَرَتْ معركة بين الأعرابي والصقلبي قرب برشلونة انهزم فيها الصقلبي وعاد منسحبًا إلى تدمير، واستغل الداخل هذه الفرصة، فهاجم تدمير وأحرق مراكب الصقلبي الموجودة في ساحل البحر[6]، محاولًا منع الصقلبي من العودة إلى إفريقية.

---

[1] احمد الشعراوي ، **الامويون امراء الاندلس الاول** ،دار النهضة العربية ، ص 97-99

[2]. تُدْمِير: هي من كور الأندلس سميت باسم ملكها تدمير، الحِميري، **صفة الأندلس** ، ص 62

[3] ابن القوطية ، **تاريخ افتتاح الأندلس**، مصدر سابق ص 56-57

[4] ابن الاثير ، **الكامل في التاريخ** ،مصدر سابق ج 5 ص 54

[5] مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة** مصدر سابق ص 110

[6] ابن عذاري ، **البيان المغرب** ، مصدر سابق ج2 ص 79

وأعلن أنه يبذل ألف دينار لمن يأتيه برأس الصقلبي فاغتاله رجل من البربر وحمل رأسه إلى عبد الرحمن فأعطاه الداخل ألف دينار وتم ذلك على أرجح الروايات سنة 162هـ= 779م . وبذلك فشلت محاولة العباسيين الثانية والأخيرة في استرجاع الأندلس. ولكن بعض الباحثين أشار إلى عدم وجود صلة بين الصقلبي والخليفة المهدي بدليل أن الصقلبي كان إباضي المذهب هاربًا من سلطان العباسيين في إفريقية وساعيًا إلى نشر المذهب الإباضي في الأندلس، الأمر الذي أفشل اتفاقه مع الأعرابي وأهل الأندلس بصورة عامة إذ لم يرغبوا في غير المذهب المالكي[1] . ولكن لبس الصقلبي السواد ودعوته للعباسيين، وطلبه من الأعرابي بحرب الداخل، والدخول في طاعة المهدي، ثم ردود فعل الأمير الداخل على حركة الصقلبي التي كانت موجهة ضد العباسيين خصوصًا إعلانه عزمه على غزو بلاد الشام[2]، كل ذلك يدل على اتصال الصقلبي بالخليفة المهدي، وأن خروجه كان باسم الخلافة العباسية.

المبحث الثاني : علاقات الرشيد وخلفه الامين بالحكم بن هشام و خلفه عبدالرحمن

اولا : التحالف العباسي الكارولينجي ضد الأمويين :

كان الداخل قد نجح في إحباط كل محاولة تجري من قبل الخليفة العباسي المنصور للقضاء على دولة الأمويين الوليدة في الأندلس، لكن ما إن جاء عهد الخليفة المهدي العباسي (158 . 169 هـ/ 755 . 785 م)، الذي كان لا يقل طموحًا عن المنصور في ضم الأندلس تحت لوائه، حتى تجددت الآمال.

[1] فريدة الأنصاري ، **الإمارة الأموية في الأندلس على عهد الأمير عبد الرحمن الداخل**، رسالة ماجستير غير مطبوعة، بكلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 1975م، ص 178.

[2] ابن خلدون ، **العبر** ،مصدر سابق، ج 4 ص 210

على الجانب الآخر كان الملك شارلمان، الجار الذي يراقب تلك الأمور عن كثب، يطمع في استعادة إسبانيا المسيحية، التي أسماها المسلمون بعد إحكام سيطرتهم عليها بـ''الأندلس''، وضمِّها إلى الإمبراطورية الكارولنجية، وما إن استنجد به سليمان الأعرابي، حتى سارع شارلمان بالزحف بجيشه ليلتحق بجيش المسلمين العباسيين إلى مدينة سرقسطة 778 ميلاديا، لكن الأمور لم تكن كما تمنى كلا الفريقين، فقد ذاقا مرارة الهزيمة على يد حاكم قرطبة بمعية جيش من سكان الجبال والبرابرة .

- **تبادل السفراء بين الرشيد و شارلمان**

لم تكن الهزيمة امام الامويين النهاية، فشارلمان أعاد فتح قنوات الاتصال والسفارات بينه وبين العباسيين، وما بين عامي 798 و801 ميلاديًّا، والتي كان قد اسسها المنصور بالتحالف مع الفرنجة ضد بني امية[1] استقبل الخليفة العباسي هارون الرشيد في بلاطه سفراء شارلمان، في مباحثات الغرض منها أن يعهد الرشيد إلى شارلمان برعاية مصالح العباسيين فيما يفتحه من بلاد .الأندلس، وأن يواصل شارلمان إثارة الأحزاب العباسية على الأطراف الأموية في دولة الأندلس

كان الطرفان مجتمعين على كلمة واحدة، فعبد الرحمن الداخل الأموي العدو الأزلي للعباسيين، هو الذي اقتطع الأندلس من مملكة شارلمان، وقد ظل التحالف الكارولينجي (المسيحي) العباسي (المسلم) في وجه الأمويين (المسلمين) بالأندلس قائمًا حتى عهد الخليفة المأمون والملك لويس، ولكن الفتن الداخلية في دولة لويس وضعت حدًا للاهتمام بمواصلة إثارة القلاقل والهجوم على الدولة الأموية بالأندلس.

بل ان فكرة اعادة الاندلس للخلافة العباسية ظلت شغلهم الشاغل . حتى ان المعتصم الذي تولى الخلافة مطلع القرن الثالث هجري ، ظلت تراوده الفكرة، فعزم على ارسال جيش كبير ، وقد اشار الى ذلك السيوطي نقلا عن الصولي ، عن احمد بن الخطيب حيث قال : قال المعتصم : "ان بني

[1] عبدالعزيز فيلالي ،**العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب** ، دار الفجر القاهرة ، ص 85

امية ملكو ، وما لاحد منا ملك ، وملكنا نحن ، ولهم بالاندلس هذا الاموي ، فقدر ما يحتاج إليه محاربته وشرع في ذلك ، فاشتدت عليه علته ومات"[1]

ثانيا : التحالف الأموي البيزنطي ضد العباسيين :

كان للاستقرار النسبي للوضعين العسكري والسياسي بين المسلمين في الأندلس والكارولنجيين الفرنجة في غالة، أثر كبير في قيام نوع من العلاقات السياسية غير الواضحة بين القوى في العالمين الإسلامي والنصراني، وكان "ببين Pepin "ملك الفرنجة، أول من سلك هذا المسلك حين شعر بقوة الدولة الأموية في الأندلس والنفور الذي قام بينها وبين الخلافة العباسية في المشرق، فأرسل سفارة إلى بغداد من أجل هذه الغاية. وقد رحب الخليفة أبو جعفر المنصور بهذه الخطوة السياسية، وبادله السفارة ليعقد معه تحالفاً غير واضح المعالم ضد الإمارة الأموية في الأندلس.في الوقت نفسه تطلعت الإمارة الأموية للتعاون مع بيزنطة التي تعادي كل من دولة الفرنجة والخلافة العباسية... وأضحت المصالح توجه العلاقات السياسية بين القوى آنفة الذكر، لكن بدون أن تتطور إلى تبادل التمثيل السياسي الذي لم يكن معتمداً في ذلك الوقت من القرون الوسطى، وكان الوضع مقتصراً على نشاط السفراء الذين تنتهي مهمتهم بانتهاء رسالتهم.

لم تقف الدولتان الأموية والبيزنطية موقف المتفرج إزاء هذه الاتصالات السياسية بين العباسيين والفرنجة، فعمدت كل منهما إلى انتهاز الفرص المواتية لخلق نوع من التفاهم والتحالف بينهما، وحدث في عام 223هـ/ 838م[2] أن تعرض الامبراطور البيزنطي "تيوفل Teofil "لضغط عسكري من جانب الخليفة العباسي المعتصم الذي غزا عمورية في عمق آسيا الصغرى، وظل يخشى انتقامه، بالإضافة إلى ما جرى من توغل الأغالبة في جزيرة صقلية، وما أنزله المسلمون

[1] السيوطي ، **تاريخ الخلفاء**، مصدر سابق ، ص 236-237

[2] محمد سهيل قطوش ، **تاريخ المسلمين في الاندلس** ، دار النفائس ، بيروت ، 2008 ، ص 231

الأندلسيون الربضيون في جزيرة كريت بالامبراطورية من هزائم عند سواحل آسيا الصغرى حيث اقترب خطرهم من العاصمة القسطنطينية...فقرر أن يلتمس المساعدة من الخارج، فأرسل في عام 225هـ/840م سفارة إلى العاصمة الأندلسية برئاسة قرطيوس، وهو من أصل يوناني يجيد اللغة العربية، وحمله هدايا إلى الأمير الأموي ورسالة تتضمن البنود التالية:

- طلب منه عقد معاهدة صداقة وتحالف؛ حرضه على استعادة ميراث أجداده في المشرق الذي اغتصبه العباسيون؛ تمنى عليه انتزاع جزيرة كريت من الأندلسيين الربضيين وإعادتها إلى بيزنطة، ألقى باللوم على عدوانية العباسيين واتباعهم الأغالبة الذين هم أعداء طبيعيون لكل من البيزنطيين والأمويين[1].

- استقبل عبد الرحمن الثاني السفارة البيزنطية بحفاوة بالغة وأثنى على الهدايا التي بعث بها تيوفيل، كما عبر عن شعوره بالفخر حيث ينظر إليه على أنه عاهل قوي ويحظى بالاحترام، ويراعى جانبه في اتخاذ القرارات الحاسمة، ثم رد على رسالته برسالة حملها السفير يحيى الغزال، عبر فيها عن:
- حنقه على العباسيين، وتمنى أن تهيئ العناية الإلهية للأسرة الأموية في الأندلس الانتقام لنفسها منهم ،وحرصه على التعاون، وأنه سوف يرسل إليه أسطولاً حين تهدأ الأمور في بلاده، ولكن بدون أن يرتبط معه في محالفة عسكرية؛

- عدم استطاعته طرد الأندلسيين الربضيين من جزيرة كريت لأنه لا ولاية له عليهم؛ وتجنب الرد على طلبه فيما يتعلق بالأغالبة، لأنه من الصعب عليه أن يستنكر علانية قيام مناوئيه بحملات موجهة ضد غير المسلمين لإعلاء كلمة الدين[2].

[1] المقري ، **البيان المغرب** ،مصدر سابق ، ج 1 ص 332

[2] المصدر نفسه

خلاصة الفصل

والحقيقة أن هذه المهام السياسية غير المسبوقة في تاريخ المسلمين في الأندلس، كانت البداية لتقليد بدأ بين قرطبة والقسطنطينية بحيث سوف يتكرر خلال المراحل اللاحقة.

ردا على التحالف العباسي الفرنجي بحيث يستطيع كل حلف خلق نوع من التوازن السياسي الإقليمي و تفادي العزلة "السياسية" التي قد تعصف بالدول خصوصا المسيحية منها قبل الإسلامية ، وإن كانت تلك التحالفات على نطاق محدود لا يخل بالشريعة الإسلامية بحيث أن كلتا الدولتين العباسية و الأموية كانتا الطرف الأقوى في المعادلة السياسية الدولية ، بما يمنح لهما في حال سقوط احد الكيانين الإسلاميين اليد العليا في تشكيل الدول وتسييرها

الخاتمة

خاتمة

إن من خلال دراستي لموضوع العلاقات السياسية بين الدولة العباسية والدولة الأموية أستنتج أن:

- أنها بيئة تحكمها علاقة (الصديق والعدو) بما تؤدي إليه من ارتباط أفراد كل مجتمع بإقليمهم باعتباره الوطن أرض الآباء والأجداد ،دار السلام وما عداه دار الحرب ، وبالتالي فإن الأصل في الأجنبي أنه عدو(أي تحتمل محاربته) قد تقتضي مصلحة الوطن مهادنته ، وعليه فالأصل في العلاقات الدولية هو العداء كما أنها لا تعرف السلام وإنما هناك مجال فقط للمهادنة. كما يظهر هنا مفهوما (نحن) ليعبر به أفراد المجتمع عن أنفسهم و(هم) ليعبروا به عن كل من لا ينتمي إليهم كشعب ، فتتضح تبعا لذلك ظاهرة تميز سياسي أخرى ولكن على المستوى الدولي تميز بين الدول.
- إنه بيئة تعدد مراكز القوى بتعدد الدول (الدولة العباسية ، الدولة الأموية ، الدولة البيزنطية ،الدولة الفرنجية) .

وبناء على طبيعة البيئة الدولية هذه فإن كل الوسائل متاحة أمام الدول لتحقيق مصالحها بما في هذه الوسائل استخدام القوة المسلحة و التحالفات العكسية وعليها أن تتحمل العواقب شرعية القوة في البيئة السياسية الدولية.

- سلطة الدولة في الانفراد التام بإصدار قراراتها داخل حدود إقليمها ورفض الامتثال (الخضوع) لأية قرارات خارجية إلا بإرادتها ، وعليه فإن الدولة سيدة قرارها ، والدولة سيدة في دارها (أي إقليمها الذي هو وعاء سيادتها) ، وإقليم الدولة هو النطاق الجغرافي الذي تمارس عليه سيادتها. وهكذا تقوم العلاقات الدولية على جمع من دول تتمسك كل منها بسيادتها فتفرد باتخاذ قراراتها في الداخل وترفض الخضوع لأية قوة خارجية إلا بإرادتها ، وعليه تتأكد فكرة أن البيئة الدولية هي بيئة تعدد مراكز القوى بتعدد الدول ، وتتأكد كذلك حرية كل دولة في تحقيق

مصالحها بكافة الوسائل (دون أية قيود عليها) بما في هذه الوسائل اللجوء إلي القوة المسلحة وعليها أن تتحمل العواقب..

- إن كل دولة في البيئة الدولية تسعى إلي تحقيق مصالحها في ضوء قوتها ، كما أن مقدرتها على تبني وتحقيق أهداف طموح تتناسب طرديا مع حجم قوتها (قوة "عظمى" أو قوة درجة ثانية"كبرى" أو قوة درجة ثالثة "صغرى") ، فأهداف الدولة العظمى تتضاءل إلى جانبها بطبيعة الحال أهداف الدولة الصغرى ...وهكذا.
- الزخم الكبير الذي وصلت إليه الخلافة العباسية و الإمارة الأموية و التنافس الشديد بينهما على قيادة العالم الإسلامي وكذا العالم بأسره بتطويع دول لخدمة مصالحها و جعلها دولا وظيفية، كما الحال بالنسبة للعباسيين مع مملكة الفرنجة و نفس الحال بالنسبة للامويين مع الدولة البيزنطية .
- الحفاظ على الحد الأدنى في الخصومة الإسلامية-الإسلامية و تغليب مصلحة الأمة على مصلحة الدول .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01:شجرة الأمويين [1]

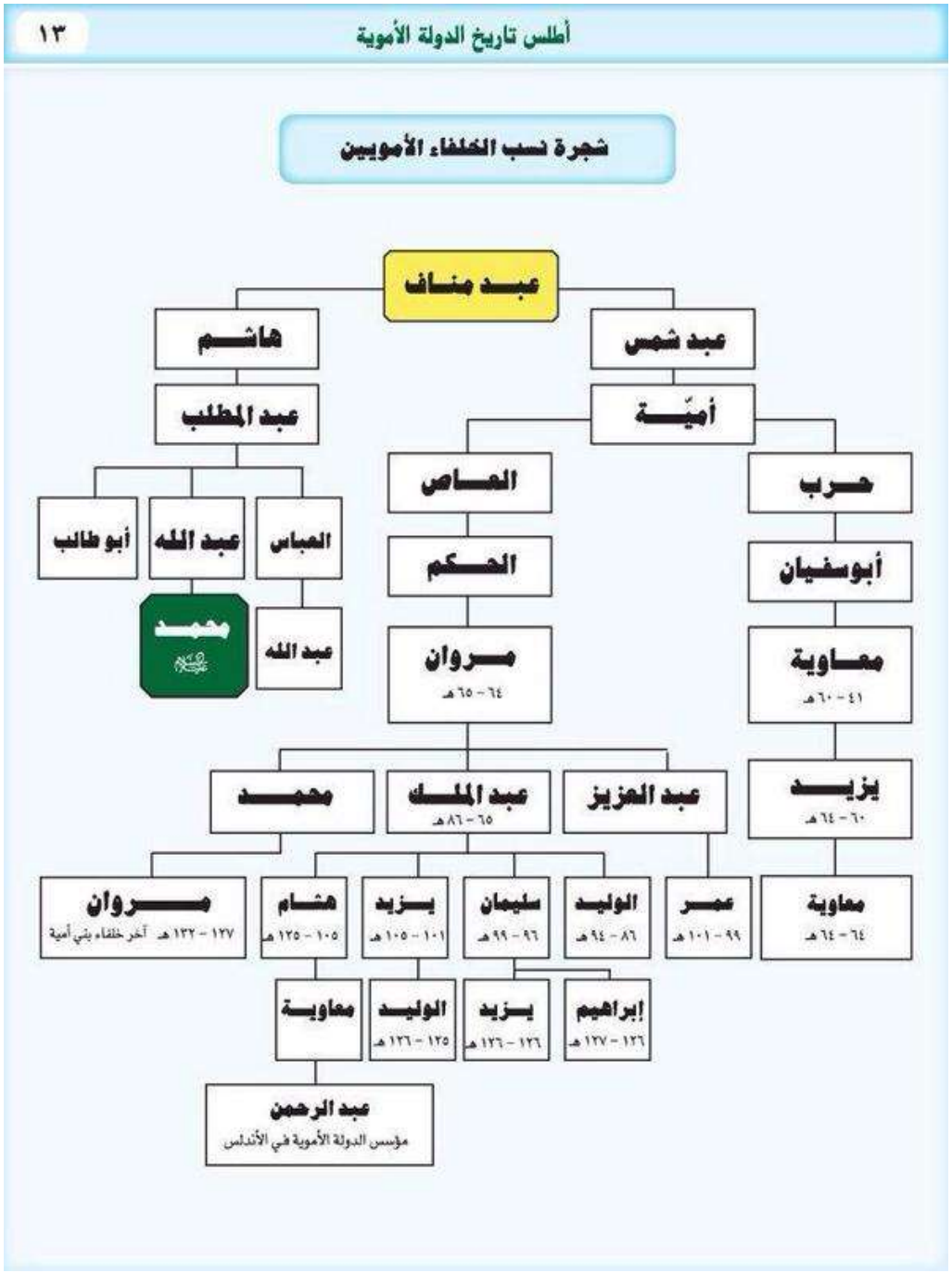

1- سامي بن عبد الله المغلوث ، **اطلس تاريخ الدولة الاموية** ،العبيكان للنشر ، الطبعة الأولى ، 2012 ص 13

الملحق رقم 02: شجرة العباسين[1]

1 سامي بن عبد الله المغلوث ، **اطلس تاريخ الدولة العباسية** ،العبيكان للنشر ، الطبعة الأولى ، 2012 ص 33

قائـمـــة

المـــصادر

والمـــراجـع

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

❖ أولا: المصادر:

1) ابن الأثير **الكامل في التاريخ** تح عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، 5

2) ابن الحوزي **المنتظم في تاريخ الملوك و الامم** ج 8

3) ابن القوطية، **تاريخ إفتتاح الأندلس** ، تح ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، ط2

4) ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح كولان ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ج 2.

5) إبن كثير **البداية و النهاية** ، بيروت لبنان، ط 8 ج 10

6) ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (عصب) ،دار معارف ، القاهرة .

7) أبو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (280هـ)**الأخبار الطوال**,تحقيق عبد المنعم عامر ، سلسلة تراثنا ، القاهرة ط

8) البلاذري ، **فتوح البلدان**، تح صلاح الدين المنجد القاهرة (1956-1957)

9) خليفة بن خياط ، **تاريخ خليفة بن خياط** تح اكرم ضياء العمري، دار طيبة الرياض، ط2.

10) الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، (ت 748هـ)مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط11 ج 6 .

11) ابن حزم **رسائل ابن حزم** ، تح احسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2

12) السيوطي **تاريخ الخلفاء** دار ابن حزم بيرت لبنان ط1 .

13) الشهرستاني **الملل والنحل** تح عبدالعزيز محمد الوكيل، ج 1 .

14) الطبري ، **تاريخ الأمم والملوك** ، (ت 310 هـ) ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن.

15) المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس**، تح مريم قاسم الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

16) مؤلف مجهول ، **أخبار مجموعة في فتح الاندلس**

❖ ثانيا: المراجع:

1) ابن خلدون ، **مقدمة** ، تحقيق عبد السلام شدادي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1972

2) ابن خلدون **العبر ديوان المبتدأ والخبر**، تح كارتمير، مكتبة لبنان مولا ، ط باريس 1858، ج3

3) احمد الشعراوي ، **الامويون امراء الاندلس الاول** ،دار النهضة العربية

4) احمد زكي صفوت ، **جمهرة خطب العرب** ، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان، ج 3

5) أحمد مختار العبادي **في التاريخ العباسي والأندلسي** دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

6) حسين عطوان **الدعوة العباسية** دار الجيل، بيروت

7) سامي بن عبد الله المغلوث **اطلس تاريخ الدولة العباسية** بدون طبعة

8) عبد المعنم الهاشمي ، **الخلافة العباسية** ، دار ابن حزم 2003 ،

9) عبدالعزيز فيلالي ،**العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب** ، دار الفجر القاهرة

10) **العلوييون والعباسيون وأهل البيت**

11) عنان, محمد عبد الله **دولة الإسلام في الأندلس** ، مكتبة الخانجي القاهرة ،ج 1

12) فاروق عمر **طبيعة، الدعوة العباسية** دار الإرشاد ، بيروت 1970

13) محمد سهيل قطوش ، **تاريخ المسلمين في الاندلس** ، دار النفائس ، بيروت ، 2008

14) مصطفى جواد – أحمد سوسة **كتاب دليل خارطة بغداد المفصل** – مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد 1958 م

فهـــرس

المحـتـويـات

فهرس المحتويات

+ إهداء
+ شكر وتقدير
+ قائمة المختصرات

❖ **مقدمة** ..... أ

الفصل التمهيدي:

العباسيون من الدعوة إلى الدولة و ابرز خلفاء العصر الأول

♦ **تمهيد:** 14

♦ **المبحث الأول:العباسيون من الدعوة إلى الدولة** 15

أولا: الدعوة العباسية 15

أهم نقباء الدعوة: 16

المرحلة الاولى: 18

المرحلة الثانية: 19

ثانيا : قيام الدولة 20

بيعة أبي العباس السفاح 20

معركة الزاب 23

المبحث الثاني : ابرز خلفاء العصر الأول 25

اولا: أبو جعفر المنصور 25

ثانيا: هارون الرشيد 28

خلاصة الفصل 33

الفصل الأول:

الإمارة الأموية في الاندلس وابرز حكامها

♦ **تمهيد:** 35

♦ **المبحث الأول: قيام الإمارة الأموية في الأندلس**..... 36

أولا: سقوط الخلافة الاموية في المشرق 36

الثورات عي بني أمية..... 36

الصراع على ولاية العهد..... 37

العصبية القبلية: 38

الأوبئة : 39

ثانيا : قيام الإمارة الأموية في الأندلس:..... 41

هروب عبدالرحمن بن معاوية من بطش العباسيين 41

دخوله الأندلس..... 42

معركة المصارة :..... 43

المبحث الثاني : ابرز أمراء الإمارة الأموية في الأندلس 45

أولا:عبدالرحمن الداخل 45

ثانيا: الحكم بن هشام 47

خلاصة الفصل..... 51

الفصل الثاني:

العلاقات السياسية بين الدولتين

♦ **تمهيد:** 53

♦ **المبحث الأول: علاقات الداخل بالمنصور وخلفه المهدي** 54

أولا:دعم المنصور لثورة العلاء بن المغيث اليحصبي ضد الداخل..... 54

ثانيا: دعم المهدي لثورة عبدالرحمن بن حبيب الفهري الصقلبي ضد الداخل 56

♦ **المبحث الثاني: علاقات الرشيد وخلفه الأمين بالحكم بن هشام و خلفه عبدالرحمن** 57

أولا:التحالف العباسي الكارولينجي ضد الأمويين:..... 57

ثانيا:التحالف الاموي البيزنطي ضد العباسيين: 59

خلاصة الفصل:..... 61

❖ **خاتمة** 63

❖ **الملاحق** 65

❖ **قائمة المصادر والمراجع**..... 70

❖ **فهرس المحتويات** 73